الاحوال الاجتماعية في مدينة الخالص

١٩٣٢ – ١٩٥٨

دراسة تاريخية

م.م اسراء خزعل ظاهر

المديرية العامة لتربية ديالى

Email : eng.kaiss2007@yahoo.com

الكلمة المفتاح: **قضاء الخالص**

ملخص البحث:

تعد مدينة الخالص من المدن العراقية المهمة، اذ تقع في وسط سهل رسوبي شاسع تحيط بها بساتين النخيل ومزارع الرز والحبوب والخضراوات، لما يتمتع به هذا القضاء من تربة خصبة حيث ان معظم اراضيه صالحة للزراعة، فضلا عن توفر المياه في اكثر مناطقه، مما جعله ان يكون زراعيا اكثر من المناطق الاخرى.

وقد شهدت الحياة الاجتماعية في تلك المنطقة تطورات مرت بمراحل متباينة تدرجت من حالة الضعف والركود الى التطور والابداع في مختلف المجالات الاجتماعية، لاسيما الاساسية منها مثل الاوضاع الصحية والتعليمية، واساليب الحياة الريفية المتأخرة الى الحضرية المتطورة، فضلا عن التطور الملحوظ الذي شهده موقف المجتمع الخالصي من تعليم المرأة وحقوقها ومشاركتها الفعالة في مؤسسات المجتمع، وانطلاقا من أهمية تلك المدينة والتطورات الاجتماعية التي حصلت فيها فقد ارتأيت ان يكون البحث بعنوان (الاحوال الاجتماعية في مدينة الخالص ١٩٣٢– ١٩٥٨ دراسة تاريخية).

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة واربعة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الاول التسمية والجذور التاريخية للنشأة وتطور الاوضاع الادارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتى عام ١٩٣٢، ودرس المبحث الثاني المتغيرات البنيوية في المجتمع الخالصي ١٩٣٢ – ١٩٥٨ متناولا التركيبة الاجتماعية العشائرية والطبقية والعادات والتقاليد وواقع

المرأة في المجتمع الخالصي، واهتم المبحث الثالث بدراسة الاوضاع الصحية والتعليمية في الخالص ١٩٣٢ – ١٩٥٨، في حين ركز المبحث الرابع على تطور الحركة الأدبية والفنية والرياضية ١٩٣٢ – ١٩٥٨، اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر العربية أبرزها كتاب رشيد عبد علي الحاج حسين المعنون " الخالص من تاريخ الخالص "، فضلا عن مصادر أخرى تفاصيلها ثبت في هوامش البحث ومصادره.

المقدمة

لم تحظ دراسة التاريخ الاجتماعي الحديث والمعاصر في العراق عامة والالوية (المحافظات) والمدن العراقية خاصة باهتمام كبير في حقل الدراسة الاكاديمية، إلا في السنوات الاخيرة، اذ كان الاهتمام مقتصرا على المجالين السياسي والاقتصادي اللذين بحثا بشكل مستفيض، عندما حظيت باهتمام الباحثين والمتخصصين في الجامعات العراقية.

لذلك اختيرت الاحوال الاجتماعية في مدينة الخالص ١٩٣٢ – ١٩٥٨ دراسة تاريخية، موضوعا للبحث بهدف تسليط الضوء على الجوانب الاجتماعية من تاريخ الخالص، وتأتي هذه الدراسة متممة لدراستين سابقتين في هذا المضمار هما الاولى للسيد رشيد عبد علي، ((الخالص من تاريخ الخالص))، والثانية للسيد عارف رشيد العطار، ((الاجرام في الخالص))، مما يظهر انطباع واضح عن الحياة الاجتماعية وتفاعلاتها العميقة في مدينة الخالص.

واجهت الباحثة صعوبات عدة كان من بينها صعوبات الوضع الامني، فضلا عن ضعف التعاون من بعض مؤسسات الدولة وامتناعها عن تزويد الباحثة بالوثائق والمعلومات لاسيما التاريخية منها.

اعتمد البحث على مصادر متنوعة منها الكتب المطبوعة وكان من بينها كتاب هذا هو لواء ديالى لمؤلفه خضير العزاوي، فضلا عن الافادة من بعض الاطاريح والرسائل الجامعية الغير منشورة ومنها رسالة الماجستير للباحث سهيل صبحي سلمان، المعنونة ((التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥ – ١٩٥٨))، واطروحة الدكتوراه للباحث غازي دحام فهد المرسومي، المعنونة ((التعليم في العراق ١٩٣٢ – ١٩٤٥ دراسة تاريخية))، كما كان للمقابلات الشخصية التي اجرتها الباحثة مع بعض الشخصيات من اهالي الخالص الذين عاصروا الفترة الزمنية التي نحن بصدد دراستها الأثر الكبير في دعم المادة العلمية للدراسة، فضلا عن ذلك مصادر اخرى تفصيلاتها في هوامش البحث ومصادره. والله ولي التوفيق.

المبحث الاول : الخالص٠٠ التسمية والجذور التارخية للنشأة وتطور الاوضاع الادارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتى عام ١٩٣٢

أولا: التسمية

يرجع تاريخ هذه المنطقة الى العصر الكشي (١٦٠٠ قبل الميلاد)، اذ يوجد فيها ٣٤ تلا أثريا يرجع تاريخها الى العصور التاريخية قبل الاسلام أهمها (تل الابتر) و (تل الصوان) و(تلول عيد الربيع) و(تلول الكبر) و(تلول الطويل) و(تلول السوس) وتل(ابوضباع) وغيرها[i].

وكان اسم الخالص يطلق في أوائل العهود العباسية، (ربما اقدم من ذلك)، على جدول يأخذ ماؤه الى الجنوب من مفرق القاطول الكسروي من تامرا (ديالى) قرب بعقوبا وتصل الى الاطراف الشمالية من بغداد[ii]، وقد عثر على اسمها منقورا في جدران مصلى المدرسة المرجانية المعروفة اليوم بجامع مرجان في بغداد فقد نقر مرجان وقفية مدرسته على تلك الجدران واوقف "دولة آباد" و "نعمتا باذ" وغيرهما على مدرسته المذكورة، والوقفية مؤرخة بعام ٧٦٠هـ (١٣٥٨م) اي في عهد السلطان أويس[iii] بن الشيخ حسن الكبير[iv] مؤسس الدولة المغولية الجلائرية في العراق[v].

كما ان اسم الخالص في القرن السابع الهجري كان يطلق على كورة[vi] في شمال طريق خراسان تمتد الى اسوار بغداد الشرقية[vii]، وهي المنطقة الممتدة من مرتفعات حمرين حتى بغداد بين نهر دجلة غربا ونهر ديالى شرقا، وقد أشار نيبور الى تلك الحدود قائلا: " تقع مدينة بغداد في مقاطعة الخالص على درجة خط العرض ٣٣ درجة و ٢٠ دقيقة على الضفة الشرقية من نهر دجلة وهي مقر ولاية باشا من الدرجة الاولى"[viii] وقد تناول اسم الخالص ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) فقال "الخالص اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد الى سور بغداد وهذا اسم محدث لم اجده في كتب الاوائل ولا تصانيفهم وانما اليوم مشهور ولعلي اكشف عن سببه ان شاء الله تعالى"، كما ورد في كتاب المنازل الفرثية ان اسم الخالص معرب من خلاسار[ix].

كما ان هناك رأي يقول ان اسم الخالص جاء بعد ان اعلن السلطان عبد الحميد الثاني[x] امتلاكه لهذا النهر (خالص جاث) اي الاشياء الخالصة ملكيتها للسلطان ثم وزع السلطان واردات هذا النهر على سكان المنطقة وكانت نسبة كبيرة منها من نصيب اسرة آل الخالصي[xi] المعروفة[xii]، فضلا عن الرأي الذي يقول ان الخالص جاء من اسم الشخص الذي

أسس وشق هذا النهر[xiii]، وقد اخذت هذه المنطقة تسميتها من اسم النهر المار فيها ومعناه الصافي الخالي من الشوائب وكانت الى جانب هذا النهر مجموعة مشاريع تروية في العصور السالفة منها النهروان، لتصوج، القورج والذنب، الزتاء، المشيرية، ومما يؤسف ان هذه الانهر اصبحت أثرا بعد عين[xiv].

عرفت هذه البلدة في التاريخ على انها من قرى النهروان وخاصة في عهد الدولة العباسية كما انها كانت من احدى معسكرات خراسان، وخراسان يعني خريسان كما في سندات الطابو العثمانية[xv].

بدأت هذه القصبة قرية صغيرة قرب المراعي الجيدة لرعي المواشي وأول من سكنها هم الكروية وكانوا يسكنون (بيوت الشعر) وهم أصحاب مواشي ويطلق عليهم (الرعاة) وبعد ان استقروا في المنطقة شيدوا لهم بيوتا من الطين وامتهنوا الزراعة وتربية الحيوانات من الابل والاغنام[xvi].

كان الخالص في بداية الامر ناحية تابعة للدولة العثمانية ثم استحدث القضاء في عهد الملك فيصل الاول باسم قضاء دلتاوة ثم ابدل الى اسم قضاء الخالص فيما بعد[xvii].

اما تسمية (دلتاوة) فقد وردت في اصلها روايات عديدة فقد ذهب الكثير منها الى ان اصلها (دولة آباد)[xviii]، بمعنى عمارة الدولة[xix]، ثم جرى عليها التصحيف اللفظي فأصبحت دلتاوة كما تصحفت شقلا باد الى شقلاوة[xx]، وذهب اخرون الى انها (دلتا) اي المنطقة المحصورة بين نهرين وهي الارض الخصبة الواقعة بين نهر دجلة غربا ونهر ديالى شرقا[xxi]، والمتكونة من ترسبات الانهار مما يؤكد ذلك خصوبة اراضيها حيث ان ٩٧% من اراضي الخالص صالحة للزراعة[xxii]، لكونها تقع داخل الحوض الواسع المحصور بين نهري دجلة وديالى، ولقد ساعد الانحدار العام لهذا الحوض من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي على تفرع شبكة من الانهار من جدول الخالص لتتغلغل داخل البلدة وخارجها[xxiii]، كما موضح في الملحق رقم (١).

كما أشارت بعض الروايات الى ان الاسم مركب من اسمين: تل وتاوة، فالتل هو المرتفع من الارض واما تاوة فهو اسم لامرأة كانت تسكن هي واخوتها في هذا المكان ولها فيه منزل[xxiv] للواردين والمسافرين الذين ينزلون فيه للاستراحة وقد عرف المكان بهذا الاسم المركب على السنتهم (تلتاوة) او (دلتاوة) فاصبح المركب علما وكما ورد اسمها (تل تاوة) بكتب قديمة[xxv]، في حين ذهب البعض الى انها جاءت عن تال (جمع تالة) اي فسائل نخيل

تعود ملكيتها لامرأة تدعى تاوة فسمي المكان (تال تاوة) وهو قرب مدرسة مصطفى جواد حاليا[xxvi].

ثانيا: الموقع الجغرافي – الحدود

يقع قضاء الخالص بين دائرتي عرض (٣٣،١٥ – ٣٤،١٥) شمالا وخطي طول (٤٥ – ٤٤) شرقا[xxvii]، في الضفة اليمنى من وادي ديالى[xxviii] كما موضح في الملحق رقم (٢)، ممتدا مع الوادي حتى يلتقي بحدود لواء بغداد[xxix]،ويتألف من مركزه ومن ناحيتين[xxx] هما (دلي عباس) التي استحدثت بارادة ملكية عام ١٩٣٠[xxxi]، واول مدير لها كان السيد سلمان الدخيل[xxxii]، ثم ابدل اسمها الى (المنصورية) عام ١٩٤٦[xxxiii]، ثم أسست ناحية خان بني سعد، نسبة الى اسم خان كبير على طريق بغداد – بعقوبة الذي اعد لراحة المسافرين من بغداد الى ايران وبالعكس[xxxiv]، تبلغ مساحة الخالص ٣٦١٣كم٢[xxxv]، يحده من الشمال لواء كركوك ومن الجنوب لواء بغداد ومن الغرب نهر دجلة ولواء بغداد ومن الشرق مديرية ناحية مركز بعقوبة وقضاء المقدادية[xxxvi] كما موضح في الملحق رقم(٣)، ويتكون مركز الخالص من محلتين رئيسيتين هما الحلفة (الشرقية حاليا) والسوس (الغربية حاليا)[xxxvii]، اما القرى التابعة لقضاء الخالص فيبلغ عددها (١٧١) قرية[xxxviii] منها: نبي شيت، سراجق، عجيمي، قليعة قصاب، الماجدية، حميدة، الوندية، الاسود، ابو نخل، ابو تمر، الكوبات، هبهب، الخويلص، الحديد، منصورية الشط، السعدية، السندية، جيزاني الجول، جيزاني الامام، جيزاني الثعيلب، الجديدة، جديدة الاغوات، دوخلة، الحويش، القصيرين، الراشدية[xxxix]، العامرية، اللقمانية، دواليب[xl]، وان معظم البيوت الكائنة في تلك القرى كانت من الطين وذات جدران سميكة[xli].

ثالثا: الخصائص الجغرافية والاقتصادية حتى عام ١٩٣٢

أ- الخصائص الجغرافية

يعد قضاء الخالص من سهول لواء ديالى المنبسطة والخصبة لأنها من عمل ترسبات الانهار والوديان لوقوع جزء كبير منها على جانبي الانهار متمثلا بالمناطق الواقعة شرق نهر دجلة ممتدا الى مناطق العظيم وحدود لواء كركوك[xlii]، وهو من الاقضية العراقية المهمة وذو موقع جغرافي مهم اذ تقع مدينة الخالص في وسط سهل شاسع خصب تحيط بها بساتين النخيل ومزارع الرز والحبوب والخضراوات، كما ان اراضيها صالحة للزراعة ومتوفر فيها الماء بكثرة حيث يمر بها جدول الخالص الذي هو احد جداول مشروع ري ديالى[xliii] المتفرع من

نهر ديالى في منطقة المنصورية عن سد ديالى الثابت بالقرب من سلسلة جبال حمرين، كما توجد هناك، في شمال قضاء الخالص، بعض المرتفعات وقسم من جبال حمرين ولكن الغالبية من اراضي الخالص سهلية خصبة[xliv].

اما التربة فهي رسوبية ، كما ان هناك اراضي شاسعة في شمال الخالص، بالقرب من لواء كركوك، تسقى ديما بما يعرف بالري المطري[xlv] لعدم توفر المياه سيحا كما اتجه البعض الى حفر الآبار لتوفير المياه[xlvi].

اما مناخ الخالص فيمكن وصفه، كما هو مناخ العراق بشكل عام، على انه مناخ قاري والمناخ القاري يتميز بشدة التباين في درجة الحرارة بين فصلي الصيف والشتاء والليل والنهار وهذا ما نلمسه من حرارة الصيف القاسية وبرودة الشتاء القارصة وكذلك الحال في الليل والنهار [xlvii].

ب- الخصائص الاقتصادية

١- الزراعة

قضاء الخالص ذو أهمية زراعية خاصة اذ أن ٩٧% من أراضيه صالحة للزراعة، كما ان توفر المياه في أكثر مناطقه جعله يصبح زراعيا أكثر من المناطق الاخرى ولقلة نسبة الملوحة (الصبخ) في تربته والاهوار كل ذلك جعل ان يكون قضاء الخالص زراعيا[xlviii]، ومن أهم ما يزرع في الخالص هو الحنطة والشعير والكتان وبقية أنواع الحبوب والنخيل وأشجار الفاكهة على اختلاف انواعها من صيفية وشتوية[xlix]، حيث يقسم نتاج الارض الى قسمين الحاصل الشتوي ويشمل الحنطة والشعير والحاصل الصيفي ويشمل القطن والارز فضلا عن الخضراوات بانواعها، وكانت زراعة الارز تكثر في ناحية المنصورية لوفرة المياه بشكل اكبر بينما تزرع الحنطة في الغالب في القسم الشمالي من الخالص حيث التربة ملحية ورملية، في حين يزرع كلا النوعين، الحنطة والشعير، في ناحية بني سعد[l]، وتعد النخيل بمقدمة ما يزرع في الخالص فضلا عن الخضار وبعض المحاصيل الصناعية كالقطن[li]

وان لاختلاف محصول الارض تأثيرا على دخل المزارع، حيث ان سعر الحنطة كان يربو على ثلاثة اضعاف سعر الشعير، وبسبب ارتفاع سعر القطن كان يزرع بكثرة في وسط وجنوب القضاء، هذا وتكثر في القسم الجنوبي البساتين المثمرة، المحملة بانواع الفاكهه، الممتدة على ساحل دجلة حتى بغداد حيث يكثر التفاح والرمان والعنب وغيره، اما النخيل فكان يزرع في معظم القرى التابعة لمدينة الخالص[lii].

٢- الثروة الحيوانية

بالنظر لكون الخالص منطقة زراعية من الدرجة الاولى لتوفر المياه وخصوبة الارض، فقد اهتم سكانها بتربية الحيوانات وخاصة الاغنام والابقار والجاموس والماعز[liii] والخيول العربية الاصيلة والحمير وكلاب الصيد والحماية وغيرها، فضلا عن توفر الطيور بكثرة مثل الدجاج والحمام والدراج والقبج والبط والوز وكذلك الاسماك هي الاخرى متوفرة في نهر ديالى ونهر دجلة[liv].

ومن الجدير بالذكر انه الى جانب توفر تلك الحيوانات الاليفة كانت هناك حيوانات وحشية موجودة كالذئاب وابن آوى والثعالب والضباع والخنازير[lv].

٣- الصناعة – الحرف والمهن

كانت المهن والحرف الشعبية مقتصرة على البناء والعطارية وبعض الصناعات البدائية كحياكة (العباءة) والسجاد البدوي والامور التي تتعلق بالزراعة كحياكة السلال وحصران الخوص والخيزران وغيرها، كما كانت هناك مهنة الساقي (السقا) الذي يقوم بنقل الماء الى البيوت والمقاهي وغيرها[lvi].

كما اقتضت البيئة الزراعية ان تكون الحدادة البدائية منتشرة في القضاء لتغطية حاجة العمل الزراعي للمحاريث والمناجل وغيرها، كما ان الحرص على سلامة الحيوانات باعتبارها واسطة النقل والحمل المعول عليها فقد كانت هناك صناعة تنعيل الحيوانات (الخيل، البغال، الحمير) ويسمى القائم بها (نعلبند)[lvii]، ومن اقدم الذين امتهنوا تلك المهنة من اهالي الخالص شخص يدعى حميد العرعور[lviii]، فضلا عن صناعة سروج الخيل وما يوضع على ظهور الحمير والبغال للركوب وقد امتهن تلك المهنة آنذاك رجل يدعى خورشيد وهو من اهالي الخالص، كما كانت صناعة السمكرة موجودة ايضا لتغطية الحاجات فيما يخص المصابيح النفطية واوعية الماء[lix].

ومن المهن التي كان أصحابها ينتقلون بين المحلات مهنة (خياط فرفوري) الذي كان يقوم باصلاح المواد الخزفية حيث يعيد لحمها ويجعلها جاهزة للاستعمال من جديد، وكذلك مهنة (جراخ السكاكين) الذي ينتقل هو الاخر من محلة الى اخرى لغرض حد السكاكين المستعملة في البيوت[lx].

ومن المهن المهمة، والتي كانت شائعة ورائجة، مهنة الصفارين الذين كانوا يتعاطون صناعة القدور والاواني النحاسية وغيرها، يلي ذلك مهنة (البياضة) حيث كانت هذه المصنوعات تطلى بالقصدير بطرق بدائية من اجل القضاء على الصدأ الناتج عن النحاس، ومن اشهر الصفارين من اهالي الخالص هم حميد الصفار واولاده و عبد علي الصفار اما البياضة فقد اشتهر بها شخص، من اهالي الخالص، يدعى (ارضوي)[lxi].

كذلك من المهن المشهورة مهنة صناعة عجلات الخيل الخشبية وهي مهنة نجارية خاصة، علما بان النجارة بشكل عام كانت نجارة بدائية غير متطورة عدا بعض النجارين الحاذقين ومنهم الاسطة سعيد النجار وهو من اهالي الخالص[lxii].

اما المهن التي تتعلق بصناعة المأكولات فقد كانت الحلويات على رأس هذه الصناعة ومنها (الحامض حلو) و (المصقول) و (الحلقوم) والمعجنات مثل (الزلابية) و (البقلاوة) وانواع الكعك وغيرها حيث كان كل ذلك يصنع محليا وكان في الخالص معمل لانتاج تلك الحلويات وصاحب ذلك المعمل اسمه أصغر كان ايراني الجنسية سكن الخالص لفترة طويلة وعندما مرض وقرب اجله تبرع بالمعمل لصانعه باقر الطائي وهو من اهالي الخالص[lxiii].

كما ان مهنة الحلاقة كانت منتشرة وان الحلاق كان يقوم بعمل آخر الى جانب الحلاقة وهو قلع الاسنان بالطرق البدائية[lxiv]،ومن اقدم الحلاقين آنذاك هم محمد جايد وصادق الحلاق وجاسم الديو كما كانت هناك مهن اخرى كالحجامة التي كانت منتشرة لاسيما بين النساء وكانت عائلة محمد دبسة اشهر من امتهن تلك المهنة اذ كان هو يقوم بالحجامة للرجال وزوجته تقوم بحجامة النساء، وكذلك كانت هناك مهنة الملقح (دكاك الجدري) الذي كان يتنقل بين المحلات ويقوم بتلقيح الاطفال ضد مرض الجدري[lxv].

رابعا: دور اهالي الخالص في الحركة الوطنية وثورة العشرين

عينت حكومة الاحتلال البريطاني، في نيسان عام ١٩٢٠، الضباط المستر مكدونل (Mikdonil)، والمستر ريكلي (Rekly)، والمستر لويد (Lweed) اداريين في مركز الخالص ونواحيه المجاورة وهؤلاء يحملون روح البغضاء والغطرسة الاستعمارية مستخدمين شتى أساليب العنف، ولاشك تلك هي صفاتهم منذ بداية سنوات الحرب، الامر الذي ولد الاحقاد والرد المعاكس لدى ابناء الخالص ضد سياسة المحتلين البريطانيين، كما هو حال كل ابناء العراق الشرفاء، فعلى سبيل المثال لا الحصر امر الحاكم البريطاني أهالي الخالص ان ينهضوا له عند مروره من امام مقاهي البلدة ومحلاتها العامة ليحيوه عنوة[lxvi].

كما ان من بين الاسباب التي أدت الى قيام الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ هو فرض انتداب بريطانيا على العراق في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ وقد وعدتهم قبل ذلك بإعطاء العراقيين الاستقلال التام والحرية الكاملة، كما كانت دعواهم عند دخولهم بغداد عام ١٩١٧:" اننا جئنا محررين لا فاتحين" وحين استتب لهم الامر نقضوا عهودهم كما انهم استعملوا العنف والشدة وكان من جراء ذلك ان تدخل علماء الدين الكرام فكان عاملا مهما في الثورة يضاف الى ذلك العامل الاقتصادي حيث ارتفعت الاسعار وكثرت الضرائب التي اثقلت كاهل الشعب وبقي في حالة ضنك وشكوى فضلا عن العامل القومي والشعور الوطني، فتجاوب زعماء الثورة من رؤساء العشائر مع رجالها في بغداد وغيرها من المدن ممن شكل الجمعيات والنوادي القومية والاجتماعات الوطنية السرية والعلنية في بغداد وكربلاء والنجف والموصل والخالص[lxvii].

بدايات الثورة في (الخالص) لم تكن وليدة الساعة وانما نتيجة تدبر وعلى أساس منهج كان قد أعده بعض أعضاء فرع حزب (الحرس الاستقلالي) في دلتاوة أمثال السيد انطون لوقا والسيد داوود الجوهر والسيد عبد الغني الخاصكي والسيد علوان العزاوي والسيد شاكر حميد وبعض متقدمي البلدة وشيوخها كالسيد رشيد الفرج والسيد عبد الخدران والسيد جواد العزاوي كما اشترك معهم الشيخ حبيب الخالصي وعبد الخالق الهاتف وبعض رؤساء العشائر الذين كان منهم الشيخ عبد الحميد المصطفى الدبي العنبكي والشيخ شجاع وغيرهم. إذ عقد هؤلاء قبل الثورة بيوم اجتماعا سريا تداولوا فيه الرأي بينهم واتفقوا على أن يستعد الاهالي للخروج على الحكومة حال اطلاق النار من الخارج وان ترابط جموع القبائل وجماعات القرى بأطراف البلدة وان تكون عشيرة (البوهيازع) من قبيلة العبيد أول الداخلين[lxviii].

وفي يوم ١٢ آب ١٩٢٠ وعند ساعات الصباح الباكر اقتحمت البلدة من جهتها الشمالية عشيرة الكبيشات من البوهيازع، وكان في مقدمتهم الشيخ محمد أبو خشيم قاصدين الهجوم على سراي الحكومة، وكان في داخل بناية السراي الكابتن لويد معاون الحاكم العسكري ومعه موظفو السراي من البريطانيين والهنود ومجموعة من الشبانة فاسرعوا الى غلق باب السراي ثم بدأ جنود الشبانة باطلاق نيران اسلحتهم على الثوار وجابههم الثوار بالمثل ثم تعالت الصيحات والاهازيج الشعبية في انحاء مدينة الخالص. اما رجال عشيرة البوهيازع فقد اقتحموا السراي وفتحوها عنوة وأعلن الحاكم البريطاني استسلامه ودخل رجال العشيرة الى داخل المبنى فاغتنموا الاسلحة وأخذوا الاعتدة ثم صرفوا أفراد الشرطة الوطنيين وساقوا الجنود الهنود والبريطانيين أسرى الى دار الشيخ رشيد الفرج وهو من الوجوه المعروفة التي تحظى باحترام أهالي الخالص وتقديرهم[lxix].

وهكذا تآزر شيوخ العشائر في ديالى مع قادة الحركة الوطنية في بغداد عاقدين العزم على حماية ارواح الاهالي وصيانة اموالهم وممتلكاتهم. وعلى صعيد العمليات الجهادية القى الشيخ حبيب الخيزران[lxx] القبض على الكابتن لويد ومهندس الري المستر استراخن(Astrakhin) والموظف المستر ريكان(Rekan) واعتقلهم بداره في منطقة دلي عباس، وقد راعى الشيخ الخيزران فيهم حقوق الاسير ومراعاته انطلاقا من شهامة العرب ونخوتهم[lxxi]، وفي اليوم الاول للثورة جاءت عشائر (العنبكية) وهي مدججة بالسلاح كل فخذ منها يحمل رايته وجاءت جموع القرى من كافة أنحاء الخالص فغصت البلدة على رحبها بالثائرين الذين توزعوا فرقا فرقا هذه تهتف وتلك تنشد الاناشيد وهذا يخطب في جمعة وذلك يتحدث والكل يتجاوبون ازيز الرصاص وقضوا ليلة ساهرة عاشوا فيها حلاوة النصر ونشوة الحرية[lxxii].

سيطر ثوار الخالص على زمام الامور في مدينتهم لمدة (٤٥) يوما، إلا أن قوات الاحتلال أعدت عدتها لاستعادة المدينة فبدأت بعمليات القصف الجوي الوحشي، وبغارات متكررة بواقع (٦-١٢) غارة بهدف تخريب المدينة وترويع أهلها، وفي يوم ٢٤ أيلول ١٩٢٠ قامت قوات الاحتلال بقصف مكثف على المدينة رافقه تقدم القوات البرية المؤلفة من جنود الهندوس المعروفين بقسوتهم ووحشيتهم فدخلوا المدينة وعاثوا فيها فسادا وقتلوا كل من لاقوه في طريقهم، وهكذا عبروا عن احقادهم تجاه ابناء العراق آنذاك، فأحرقوا بيوت رجالات الثورة بالقنابل، ومنها دار الشيخ حبيب الخالصي وعلى أثر ذلك سقط شهداء أبرار رووا أرض الوطن بدمائهم الزكية نذكر منهم: رشيد الفرج، هادي شخير، هاتف المقدم، جعفر نصيف، حسين الخميس، سبع الخميس، سيد ابراهيم السيد ناصر، نصيف المراوح، كشكول صباح خضير، حسين علي العبد، فاضل الخاصكي، جواد محمد البوهية[lxxiii].

بعد ذلك ارسل القائد العام لقوات الاحتلال الفريق المرهالدين (Almrhaldeen) قوة بريطانية (رتل) بقيادة العميد بيتيني (Beteny) في ٢٤ أيلول ١٩٢٠ ودخل مدينة الخالص متجاوزا المقاومة المحدودة ثم ترك مفرزة مؤلفة من (٢٠٠) جندي من المشاة لحفظ النظام كما أعيد تشكيل جهاز حكومته فيها[lxxiv]،ثم جيء بعد ذلك بالقائمقام (الحاكم العسكري) الشيخ حبيب الخيزران شيخ عشائر العزة لتهدئة الاهالي وترضيتهم لأنه أحد أبناء الخالص[lxxv].

خامسا: الخدمات البلدية في الخالص

كانت بلدية الخالص قد أسست في زمن الحكم العثماني عام ١٩٠٧[lxxvi]، وكان أول رئيس بلدية فيها السيد خميس علي الجوهر[lxxvii]، وكانت إدارة البلدية تتألف من رئيس البلدية وعدد من الأعضاء كانوا يسمون بعد انتخابات شكلية بأعضاء المجلس البلدي الذي كان يجتمع كل اسبوع بشكل دوري لإقرار سياسة البلدية واعتماد إجراءاتها ومصروفاتها[lxxviii].

كانت البلديات في لواء ديالى تصنف الى اربع درجات فكانت بلدية الخالص بلدية من الدرجة الثانية[lxxix]، وكانت اهم اعمال البلدية منصبة على القيام بتنظيف الطرقات ونقل الاوساخ من الاحياء السكنية ورش الطرقات ايام الصيف وتنظيف المدينة وفتح بعض الطرقات الجديدة وانشاء الحدائق والمتنزهات ومنح اجازات البناء ومراقبة (ذبحيات) الاغنام وغيرها من الامور التي تتضمن توفير الخدمات للمواطنين اضافة الى مسؤولية البلدية عن توفير الانارة لشوارع وازقة المدينة ليلا والاشراف على اسالة المياه فيما بعد، ومع كل ذلك فان دائرة البلدية لم تكن بمستوى طموح الناس لكون القوانين القديمة والقوانين التي استصدرت في الحكم الملكي لم تكن من القوة بحيث تضمن الدعم الكامل للبلديات[lxxx].

وكانت قرى الخالص تعاني من انعدام الخدمات البلدية اذ لم تكن هناك طرق صالحة بين هذه القرى ومركز القضاء، ولاسيما في فصل الشتاء واما الطرق داخل المركز فهي الاخرى كان حالها سيء وتفتقر الى التبليط[lxxxi].

وفيما يتعلق بالمواصلات فقد كان هناك ثلاث سيارات (باصات خشبية) في الخالص للنقل بين (بغداد – الخالص) و (بعقوبة – الخالص)، اما التنقل بين القرى ومركز القضاء فكان باستخدام الدواب حيث كان هناك خانات في مركز الخالص لايداع الدواب من قبل أصحابها لحين الانتهاء من التسوق، اذ كان في الخالص ثلاث خانات للحيوانات وهي خان سيد خلف في محلة السوس وخان خلف العمشة في محلة الحلفة وخان حسن العلي جنوب الخالص (منطقة النهر)[lxxxii].

اما فيما يتعلق بخدمات النور فقد كان هذا القضاء يعاني الكثير من ظلام الليل اذ لم يكن هناك الا عدد من المصابيح النفطية تم نصبها في الشوارع ومفترقات الطرق وبعض الازقة وكان الاشراف على ادامتها وصيانتها وملئها بالنفط يجري من قبل ملتزم اهلي يقوم بذلك لقاء

اجر شهري مقطوع الا ان هذه المصابيح النفطية لم تكن تفي بالغرض بمستوى الطموح، اما المقاهي وبعض بيوت الاثرياء فقد تغير حالها بعد وصول مصباح (اللوكس) الذي كان يضفي على المحلات جوا من الراحة والبهجة بفضل نوره الصافي الذي يشبه نور مصابيح الفلورسنت في الوقت الحاضر[lxxxiii].

اما فيما يتعلق بماء الشرب فقد كان مصدره الوحيد هو مياه الانهار والسواقي ويتم نقل الماء الى البيوت والمقاهي بواسطة مشارب الملايات او قرب السقاقي. وفي البيت كان الماء يحفظ في وعاء كبير من الطين المفخور يقال له (الحب) ثم يوضع في متناول اهل البيت، كما ان البئر كان له أثر كبير في سد حاجة البيت الى ماء الغسيل فقط لان غالبية الآبار التي كانت تحفر في البيوت كانت تنبع بالماء العسر الذي لا يصلح للشرب بوجه عام[lxxxiv].

المبحث الثاني: المتغيرات البنيوية في المجتمع الخالصي ١٩٣٢- ١٩٥٨

اولا: التكوين العشائري والطبقي ومظاهر الحياة الاجتماعية

إن تكوين مجتمع الخالص لا يختلف عن تكوين مناطق لواء ديالى الاخرى بكثير، إذ أن سكان القضاء كلهم عرب أصليون ينتمون الى عشائر عربية أصيلة وقد كانت الخالص قديما مدينة صغيرة تسكنها بعض الاسر العربية المشهورة لذا نرى إن سكان مدينة الخالص لهم عاداتهم وتقاليدهم العربية القديمة والسائدة والتي بقيت موجودة على الرغم من تقدم المنطقة ثقافيا بعض الشيء، كما إن قسم من أهالي الخالص جاؤوا لها من النواحي والقرى التابعة لها وسكنوا فيها حيث امتهنوا التجارة وفتح البعض منهم الحوانيت[lxxxv]، وان من اقدم العوائل في الخالص هي عائلة رشيد الفرج، عائلة الشيخ حبيب الخالصي، عائلة الخاصكي، عائلة الحاج رشيد، عائلة عبود العباس الزهيري، عائلة آل خدران[lxxxvi].

يرجع سكان الخالص الى عشائر مختلفة مثل العزة والعبيد والجبور واللهيب وشمر والمراسمة والمجمع وبني تميم والعنبكية[lxxxvii]، وطي وبني سعد وربيعة والزبيد والزهيرية والنعيم[lxxxviii]، وخفاجة والبيات والمعامرة والمجمع والبوسلطان والدليم والبوعامر والبومفرج والارناووط[lxxxix]، وهذه العشائر ترتبط بفروع لها في باقي الالوية وصفتها انها متآلفة متحابة فيما بينها ومتعاونة في كل المجالات وتربطها ببعضها صلات نسب وتتميز هذه العشائر بصفات وعادات وتقاليد أصيلة[xc]، ومما يزيد من قوة الروابط بين العشائر الخالصية، هو سمو الاخلاق فيهم وتمسكهم بالدين الاسلامي الحنيف، وهم سوية لا يختلفون في التراث الاجتماعي أعني به العادات والقيم والمفاهيم التي توجه سلوكهم في الحياة، وقيمة الشخص

الخالصي تظهر بمقدار ما يبدي من نخوة وسخاء وكرم وشجاعة ومرؤة وتدين ووطنية صادقة[xci].

كانت هناك ثلاث طبقات اجتماعية أكبرها عددا طبقة الشعب المؤلفة من الفلاحين وسكان القرى والارياف والعشائر الرحل وارباب الحرف البسيطة والعمال وتبلغ (٨٠%) من مجموع السكان، والى جانب تلك الطبقة التي كانت تؤلف الاكثرية الغالبة طبقة صغيرة في عددها كبيرة في نفوذها وثروتها، وهي طبقة الاشراف مؤلفة من الشيوخ والاقطاعيين والملاكين واصحاب الاراضي، وهذه الطبقة مرفهة تستغل موارد القضاء الطبيعية والبشرية ولها دخل كبير يزيد كثيرا عن حاجاتها الضرورية والكمالية، في حين ان الطبقة الاولى فقيرة تعيش متواضعة جدا لا تحصل على حاجاتها الضرورية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ومن تعليم وثقافة وصحة إلا بصعوبة جعلت عيشها دون المستوى الضروري المعقول من النواحي المادية والثقافية والاجتماعية. وتظهر آثار شظف العيش لديها في تدني الصحة العامة وفي سوء التغذية ورثاثة الملبس وتلوث مياه الشرب ورداءة المسكن وشيوع الامية والجهل في كل مكان، ومن الطبيعي ان تكون بين هاتين الطبقتين طبقة وسطى لها اهميتها في تقدم القضاء ولها اثرها في تقليل الفوارق بين الطبقتين المتطرفتين وايجاد التوازن بينهما وقد كانت تلك الطبقة ضئيلة جدا وهي طبقة المثقفين التي أخذت على عاتقها تهذيب واصلاح الكيان الاجتماعي[xcii].

وقد شهد الواقع الخدمي في الخالص بوادر تطور في السنوات الاولى من حقبة الدراسة الا ان ذلك التطور كان محدودا من حيث الكم والمساحة التي يغطيها حيث اسس عام ١٩٣٥ – ١٩٣٦ أول مشروع للكهرباء في الخالص، وفي عام ١٩٣٩ تم تأسيس أول مشروع لإسالة المياه في مركز القضاء[xciii]، ولكنه لم يغطي الا جزء من حاجة القضاء الذي اعتمد في سد حاجته من الماء على الانهار بشكل رئيسي[xciv].

وفي الناحية السكانية وجدت الباحثة انه كانت هناك زيادة ملحوظة في أعداد السكان في مركز الخالص وناحيتيه على الرغم من الظروف الاجتماعية السيئة التي كان يعيشها اهالي القضاء وكما هو واضح في الجداول رقم(١) ورقم(٢):

جدول رقم (١) عدد السكان والمساحة وكثافة السكان حسب احصائيات عام ١٩٤٧[xcv]

	عدد السكان	المساحة (كم٢)	الكثافة بـــ(كم٢) الواحد
مجموع قضاء الخالص	٦٨٨٥٢	٣٦١٣	١٩،٠٥

نلاحظ من الارقام المبينة في الجدول رقم (١) أن عدد سكان الخالص الكلي هـــو (٦٨٨٥٢) وان كثافة السكان (١٩،٠٥) بينما وجدنا ان تلك الارقام، بعد عشر سنـــوات (احصاء عام ١٩٥٧)، قد ازداد وكما مبين في الجدول رقم(٢).

جدول رقم (٢) عدد السكان والمساحة وكثافة السكان حسب احصائيات عام ١٩٥٧[xcvi] .

	عدد السكان	المساحة (كم٢)	الكثافة بـــ(كم٢) الواحد
مجموع قضاء الخالص	٧٨٦٨١	٣٥٥٤	٢٢،١٣٨

والجدول التالي رقم(٣) يبين لنا مقارنة بين عدد السكان في الاحصائين ١٩٤٧ و ١٩٥٧.

جدول رقم (٣) مقارنة لعدد السكان بين احصائي عام ١٩٤٧ و عام ١٩٥٧ والنسبة المئوية للزيادة[xcvii]

عدد السكان		الزيادة بين التسجيلين	النسبة المئوية للزيادة
١٩٤٧	١٩٥٧		
٦٨٨٥٢	٧٨٦٨١	٩٨٢٩	١٤،٢٧٥

ولما كانت الزراعة هي العماد الأساسي في القضاء فانه من الطبيعي ان يشتد ازدحام السكان حيث تكثر المياه وتجري الانهار وان تنصرف عناية عدد كبير من الاهلين الى استغلال الارض وتربية المواشي، وهؤلاء المزارعون يعيشون غالبا في القرى والارياف

بجوار مزارعهم وقلما يسكنون المدن[xcviii]، إذ بلغ عدد سكان القرى في عموم الخالص عام ١٩٤٧ (٦٢٩٦٩) نسمة كما مبين في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) أعداد سكان القرى في مختلف مناطق الخالص الادارية حسب احصاء عام ١٩٤٧[xcix].

سكان قرى مركز الخالص	سكان قرى ناحية المنصورية	سكان قرى ناحية بني سعد	المجموع
٢٦٨٦٠	٢٠٢٣٧	١٥٨٧٢	٦٢٩٦٩

ثم اخذت الاعداد بالزيادة الى ان بلغت عام ١٩٥٧ (٧١٣١٢) نسمة[c]، وكما مبين في الجدول رقم(٥).

جدول رقم (٥) أعداد سكان القرى في مختلف مناطق الخالص الادارية عام ١٩٥٧[ci].

سكان قرى مركز الخالص	سكان قرى ناحية المنصورية	سكان قرى ناحية بني سعد	المجموع
٢٩٥٣٥	٢٤٢٣٢	١٧٥٤٥	٧١٣١٢

نلاحظ من خلال الجداول أعلاه ان نسبة سكان القرى عام ١٩٤٧ شكلت (٩١،٤ %) من عموم سكان الخالص، وفي عام ١٩٥٧ شكلت (٩٠،٦%) من عموم سكان القضاء وهذا يعطي صورة واضحة أن شريحة المزارعين كانت تشكل الغالبية الساحقة من السكان، الأمر الذي انعكس ايجابيا على كمية المساحات المزروعة للقضاء، وهذا واضح في الجدول رقم(٦).

جدول رقم (٦) المساحات المزروعة بـــ(الدونم) لكل محصول بمختلف انحاء القضاء حسب احصاء عام ١٩٥٧[cii].

محاصيل الخالص	النخيل	الحمضيات	الرمان	العنب	الفواكه الصيفية الاخرى
المساحة بـــ(الدونم)	١٩١٨٩	٩٠٠	٥٠٠٠	٣٨٠٠	١٠٠٠٠

ويشتغل معظم سكان المركز بالحرف الشعبية المألوفة، أو الأعمال التجارية المعتادة، أو الوظائف الحكومية وتتألف الأكثرية من هؤلاء السكان من الطبقة الوسطى[ciii]. ويوضح الجدول رقم (٧) والجدول رقم(٨) الفرق بين أعداد سكان الحضر والريف في عموم القضاء.

جدول رقم(٧) اعداد سكان الحضر وسكان الريف في الخالص حسب احصاء عام١٩٤٧[civ]

	حضر			ريف			مجموع		
قضاء	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى	المجموع
الخالص	٢٩٧٤	٢٩٠٩	٥٨٨٣	٢٩٥٢٧	٣٣٤٤٢	٦٢٩٦٩	٣٢٥٠١	٣٦٣٥١	٦٨٨٥٢

جدول رقم(٨) اعداد سكان الحضر وسكان الريف في الخالص حسب احصاء عام١٩٥٧[cv]

	حضر			ريف			مجموع		
قضاء	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى	المجموع
الخالص	٣٧١٦	٣٦٥٣	٧٣٦٩	٣٥٤١٢	٣٥٩٠٠	٧١٣١٢	٣٩١٢٨	٣٩٥٥٣	٧٨٦٨١

يتبين من خلال ألارقام في الجدولين أعلاه أن سكان الريف كانوا يمثلون الغالبية الساحقة من سكان الخالص اذ شكلوا نسبة تراوحت بين(٩٠،٦% – ٩١،٤%) بينما شكل سكان الحضر نسبة تراوحت بين (٨،٦% – ٩،٤%).

كما ان العوامل المؤثرة في تكوين مجتمع الخالص كثيرة ومن أهمها العامل الاقتصادي، إذ ان الاقتصاد في الخالص كان مبني على الزراعة والانتاج الزراعي، وان الزراعة، التي هي مصدر الثروة في القضاء، خاضعة لتوزيع ملكية الاراضي التي لم توزع بالطريقة التي تؤدي الى تقليل الفوارق بين الفئات والطبقات الاجتماعية، فضلا عن إنها كانت إلى ذلك الحين متأخرة وهزيلة لعدم الأخذ بالأساليب العلمية والآلية الحديثة والتباطؤ في تعميم تنظيمات الري في كافة أنحاء العراق وضعف العناية بإصلاح القرية العراقية والفلاح العراقي[cvi].

أما من الناحية الدينية فعلى الرغم من ان سكان الخالص عموما كانوا مسلمين كان هناك عدد ممن يعتنقون ديانات أخرى وكما مبين بالجدول رقم(٩).

جدول رقم (٩) أعداد المسلمين والديانات الاخرى في الخالص حسب احصاء عام ١٩٥٧[cvii]:

مجموع قضاء الخالص	الجنس	عدد السكان	الديانة					
			مسلمون	مسيحيون	يهود	صابئة	يزيديون	اخرى	غير مبين
	ذكور	٣٩١٢٨	٣٩٠٩١	٢٢	٢	٨	---	---	٥
	اناث	٣٩٥٥٣	٣٩٥٢٥	١٥	١	٧	١	١	٣

وقد تبين للباحثة هنا ان المجتمع الخالصي قد تألف من عدة أديان عاشت بسلام وطمأنينة بفعل التسامح الديني الذي تميز به المسلمون، وهم الاغلبية الساحقة في المجتمع، وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت الخالص والعراق بصورة عامة هجرة اليهود لدوافع سياسية في عام ١٩٥٠-١٩٥١ على الرغم من تمتعهم بكامل حقوقهم وحريتهم في ممارسة شعائرهم الدينية.

كان المنهج اليومي للرجل هو الذهاب إلى بستانه أو مزرعته أو حقله صباحا إن كان من المزارعين وإلى دائرته إن كان من الموظفين أو إلى المقهى إن كان ممن يسمون بـــ(الملاكين) بعد أن يقوم بشراء حاجة البيت اليومية من لحوم وخضر وحوائج أخرى ويقوم

بارسالها الى البيت مع (الحمال) لقاء ثمن بخس، والمقهى كان المحل الوحيد الذي يلتقي فيه الرجال لقضاء بعض من اوقاتهم للتداول في الامور الخاصة والعامة والقيام بقراءة بعض الصحف[cviii] اليومية (ان كان البعض ممن يحسن القراءة)، كما ان صفقات البيع والشراء والضمان كانت بداياتها تعقد في المقاهي[cix]، فكانت هناك مقاهي كثيرة في المدينة وقليلة في القرى، والقرى الكبيرة تحتوي على مقاه عدة ينفرد كل منها بجماعة معينة من الاقارب، ويحذر الاختلاط في المقاهي الاخرى خشية وقوع النزاع بين روادها، وقد نجد في المقهى (راديو) يشتغل بقوة النضيدة (الباتري)، يستمع الزراع منه الى بعض تراتيل القرآن الكريم أو بعض الأغاني الشعبية من بغداد[cx]، فنجد الرجل موزعا وقته بين البستان والمقهى الذي يرتاده، لذا كانت هناك مقاهي كثيرة في مدينة الخالص منها: مقهى هادي السنداوي، مقهى عباس السامرائي، مقهى عبد الرزاق بنا، مقهى محمد صالح وغيرها[cxi]، ويتناول الفلاحون في المقاهي القهوة المرة والشاي وهما المشروبان المفضلان لديهم، فضلا عن ان الزراع كانوا يجتمعون عادة في مضيف الشيخ او السركال لتناول القهوة المرة، كما ان غالبية الرجال كانوا يمارسون التدخين(السكاير) بنوعيها السكاير العراقية المعلبة وسكاير (اللف) من التبغ المحلي فضلا عن النركيلة في المقهى[cxii]، فكان في كل مقهى عامل متخصص باعداد (النواركيل)، فضلا عن ذلك كان البعض يستعمل مادة (الصعوط) او (البرنوطي) وهو مسحوق يتم استنشاقه بواسطة الانف بين فترة واخرى تعقبه عطسات متوالية تزيل بعض الضيق من الجهاز التنفسي كما ان هناك مادة اخرى تستعملها فئة قليلة هي مادة (السويكة) وهي مسحوق شديد القوة يوضع تحت اللسان قرب القواطع السفلى[cxiii].

اما الازياء التي يرتديها الرجال فكانت بين الزي العربي وهو العقال والكوفية او اليشماغ والصاية والجاكيت والدميري[cxiv] وبين الزي الرسمي وهو البنطلون والجاكيت والطربوش او السدارة، وربما كان الطربوش يستعمل كلباس رأس حتى مع الزي العربي اضافة الى العباءة الرجالية، اما الزي المألوف آنذاك بالنسبة للنساء، ففي المدينة كان على المرأة، عند خروجها لضرورة، ان تضع على رأسها ما يسمى (الملفع والكيش) وان ترتدي عباءتين احداهما من الحرير والثانية من الصوف وان تضرب على وجهها ببرقع اسود يسمى (البوش)، اما في الريف، فلكون المرأة كان لابد لها من ان تكلف باعمال في المزرعة والحقل، كان ذلك يحتم عليها ان تخفف من بعض الملابس التي كانت ترتديها المرأة في المدينة[cxv].

ثانيا: التركيبة الاجتماعية والعادات والتقاليد

لا بد للبيئة ان تحكم معظم العادات والتقاليد لأي مجتمع من المجتمعات ولما كانت الزراعة هي القاسم المشترك لكل مناطق القضاء خلال المدة من عام ١٩٣٢ الى بداية او منتصف الاربعينيات، فقد تميزت العادات والتقاليد لأبناء الخالص بشكل عام بالحرص على الحفاظ على الانتماء القبلي والتغني والتفاخر بأمجاد القبيلة المنتمي اليها، والالتفاف حول القبيلة في السراء والضراء والمشاركة بالمبالغ التي تترتب عليها عند الضرورة ومساهمة ابنائها بذلك وان كانوا من سكان المدن، كما برزت صفتا الضيافة والكرم في مجتمع الخالص بشكل كبير رغم ما كانوا يعانونه من الضعف المادي، فكانت الدواوين والمضايف منتشرة في مركز القضاء واطرافه تستقبل الزوار والوافدين بكل حفاوة[cxvi]، ومن أشهر المضايف التي كانت في الخالص مضيف رشيد الفرج، مضيف عباس الخميس، مضيف عبد الخدران[cxvii]، كما ان الضيافة في الريف، كما هي في البداوة لها وظيفة اجتماعية مهمة فالشيخ ينال السمعة واتباعه ينالون بها ما يحتاجون اليه من الطعام، فكلما كان الضيف رفيعا في مكانته الاجتماعية كثر عدد (الذبائح) التي تنحر له، وكان ذلك ميدانا للتفاخر من خلال كمية ما يقدمه الشيخ من طعام، والشاهد على ذلك التفاخر يقال ان هناك اسرة من آل فتلة اشتهرت باسم (البوهدلة) وقد جاءتها تلك الشهرة لان الطعام كان (يهدل) من الصحون التي كانت تقدم في مضيفها[cxviii].

وقد كانت روح التعاون سائدة بين الناس الى درجة كبيرة بحيث ان تبادل الاطعمة خلال الوجبات اليومية كان من الامور المعتادة وكذلك الامر فيما يتعلق بمواسم جني الحاصلات الزراعية والحرص على ايصال حصص الغرباء من الموظفين الذين كانوا موضع اكرام واحترام من الناس، كما ان روح التسامح بينهم كانت واضحة بحيث انهم يتناسون الضغائن والاحقاد بشكل عام بمجرد حلول موسم مقدس او عيد من الاعياد[cxix].

ان المجتمع في الحقيقة ليس سوى مجموعة العادات الاجتماعية التي يتمسك بها افراده، ومن طبيعة الخالصيين الميل الى المحافظة على التراث العربي الاسلامي القويم، الذي وجدوا عليه ابائهم واجدادهم. فمجتمعهم تسيطر فيه قوى المحافظة الى جانب التجديد، شريطة ان يؤدي التجديد الى النفع العام وان يحافظ على القيم الدينية والاخلاقية السامية والاستقرار[cxx].

وقد كانت مواسم جني المحاصيل الزراعية مناسبات لإظهار الالفة والتعاون بين الناس مثل موسم جني التمور الذي يسمى (الكصاص) وجني البرتقال والرمان وكذلك الفواكه الصيفية مما يحتاج الى عمل مشترك حيث كان الناس ينقلون معالم حياتهم اليومية الى

البساتين يعملون فيها ويطبخون ويخبزون الخبز يعاونهم في ذلك الاصدقاء والجيران وكذلك الامر فيما يتعلق ببعض الصناعات الزراعية الموسمية مثل (عصر الدبس) و(عمل ماء الورد)[cxxi].

وان مما يفخر به الخالصيون هو الخلق القويم والسجايا المحمودة الموجودة فيهم، وللدين الاسلامي الحنيف أثر بالغ الأهمية في نفوسهم حيث يمكن ملاحظة معالم وسلوكيات الاسلام في المجتمع الخالصي من الحشمة في الملبس وغيره، وفي اليوم العاشر من عاشوراء يقيم الخالصيون مجالس التعزية والمواكب ويمثلون فيها أروع صور الحزن والاسى لمصرع الحسين(رضي الله عنه)[cxxii].

اما عاداتهم في الاعياد ومناسبات الافراح والاتراح فتكاد تطابق عادات ابناء الشعب العراقي جميعا، فهي مشاركة عامة في السراء والضراء ونبذ الاحقاد بشكل عام ولا نريد هنا ان نتوسع في جزئيات هذه العادات والممارسات لأنها امور لا تزال معروفة لدى الجميع الا اننا نود ان نذكر ممارسة واحدة تعتبر من اعظم الممارسات في تقديرنا لأنها اعتراف كريم بفضل العلم على الفرد وتقدير لمن اكمل مرحلة معينة على طريق التعلم وان تلك العادة هي احتفال يشابه الكرنفال في الوقت الحاضر يسمى الختمة والمقصود بالختمة هي الاحتفال بالولد اذا أكمل ختم القرآن الكريم وتعلم أسلوب تلاوته وعادة يتحمل ذوي التلميذ مصاريف الاحتفال وكل ما يترتب عنه من مأكولات او هدايا [cxxiii].

ومن الجدير بالذكر بان الفتى يختتم القرآن الكريم عند الملا، الذي يبادر بارسال خبر الى والد الفتى من ان ولده قد ختم القرآن، وهذا الخبر يعد بمثابة بشرى ترفع رأس الوالد ويصبح باستطاعته التفاخر بين الناس بولده والاشادة به فما على الأب الا التهيؤ لدعوة الملا وكل من معه من الدارسين أي زملاء ولده لحضور وليمة الغداء وفي هذا اليوم يتوجه الجميع ظهرا إلى مكان الانطلاق وهو بيت الملا حاملين معهم علمين باللون الاخضر مصطحبين معهم من يجيد الضرب على (الدف) وأثناء سيرهم يردد صاحب الدف (الحمد لله الذي تحمدا) فيجيب الجميع بصوت عالي (آمين) ثم يردد مرة أخرى (حمدا كثيرا ليس يحصى عددا) (آمين)، وعند الوصول الى عتبة الدار يخرج صاحب الدعوة مرحبا بالمجموعة وعلى رأسهم الملا ترحيبا حارا ويدعوهم للدخول حيث الطعام حاضرا ويبدأ الجميع بتناول الغداء بعدها تمضي فترة استراحة يتخللها أحاديث وتهاني لاهل الفتى، وعند الانصراف يجلب والد الفتى مبلغا

ويقدمه الى الملا مقرونا بكلمات الشكر والامتنان له لاهتمامه بالأولاد وحسن صنيعته معهم، والواقع ان الهدية التي تقدم الى الملا غير محددة وانما تعطى حسب امكانية ذوي الفتى[cxxiv].

ويتبين للباحثة هنا مدى اهتمام أهالي الخالص واحترامهم للعلم والمعلم وتكريم المتعلم على الرغم من انخفاض المستوى الثقافي والعلمي لدى الاهالي فالناس ينظرون ببساطتهم الى العلم على أنه شيء مقدس.

ومن العادات والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك هو موضوع الدخالة والالتجاء إذ كان فرض على عشيرة التجأ اليها ملتجيء، مهما كان السبب، ومهما كانت شخصيته، أن تحمي ذماره وتحافظ عليه بدون قيد أو شرط، ويستفيد من جميع القواعد والعادات الممتازة للعشيرة التي التجأ اليها ولا يلتفت قط الى ماهية الحادثة التي سببت التجائه ويقال لذلك الشخص الملتجيء (دخيل)، واحترام حقوق الدخيل والمحافظة عليه من أهم الامور عند العشائر، فأقل تقصير في هذا الشأن، ينظر اليه كأمر عظيم يجلب العار والشنار[cxxv].

إن كثيرا من الأمثلة تثبت درجة احترام حقوق الملتجيء (الدخيل) في المجتمع الريفي والمحافظة عليه من جملتها أن رجلا من أحدى القبائل الريفية لاذ (دخيلا) بشيخ قبيلة أخرى وصادف إن ابن الشيخ قتل ابن الدخيل فتألم الدخيل من ذلك وعزم على ترك القبيلة التي قتل ابنه فيها، ولما عرف الشيخ بالأمر استشاط غضبا وشعر بما سيحل به من العار نتيجة ذلك، فأسرع الى قتل ابنه ثم طلب من الدخيل ان يبقى في دخالته طالما قد اخذ بثأر ابنه، لقد خسر الشيخ ولده ولكنه كسب بذلك فخرا بين القبائل ولو انه خضع لعاطفة الابوة وحافظ على حياة ولده لانحطت سمعته وأمسى محتقرا[cxxvi].

والخالص كأي قضاء من أقضية العراق، توجد بجانب المزايا والمحامد التي يتصفون بها ثمة مساوئ ومغالات في العادات الاجتماعية، فمن بين وقت لأخر تحدث حوادث مؤلمة حول الزواج والمصالح المتضاربة والصراع العشائري الى غير ذلك، ولعل هذا يرجع الى قلة الثقافة والروح البدوية المتأصلة فيهم[cxxvii].

لم يحدث بين عشائر الخالص حادث يستدعي النظر إلا حادث واحد وقع بين عشيرتي العزة والعبيد في الحادي والثلاثون من آب عام ١٩٥٢ وذلك اثر رحيل عشيرة البوحنيحن (أحد أفخاذ عشيرة العبيد) من أراضيها للرعي بعد أن حل الجدب فيها سنة ١٩٥١، احتلت هذه الاراضي عشيرة العزة ومنعتهم من العودة اليها مجددا، فاستنجد رؤساء آل حنيحن بالحكومة لإعادة أراضيهم اليهم الا ان الحكومة يومذاك لم تأبه لمطلبهم وتجاهلت اتخاذ

الاجراءات الفعالة لحل المشكلة، لذلك بيت البوحنيحن أمرا لهذا التحدي: فبعد المشاورة مع الافخاذ الاخرى من العشيرة باغتت عشيرة العبيد عشيرة العزة بهجوم في ليلة عيد الفطر استمر طيلة الليل، فادى ذلك الى مقتل (١٨) رجلا من الجانبين بضمنهم ابن لشيخ العزة وابن لشيخ العبيد واغتنمت عشيرة العبيد لهجومها فرصة خلو دوائر الحكومة من الموظفين ولصعوبة ارسال قوات حكومية بالسرعة المستطاعة لإيقاف هذا الهجوم، وبعد لأي، استطاعت الحكومة ايقاف المعركة، والفصل فيها اداريا وذلك بجعل هذه المنطقة محرمة على الطرفين حتى ينتهي حسم ملكيتها بواسطة السلطات المختصة وانشاء مركز خاص للشرطة فيها منعا لأي اعتداء من قبل احد الطرفين على الآخر او على الارض، ثم أصدر الحاكم العسكري العام بيانا أمر بموجبه اعتبار المقاطعتين (٢٩،٢٨) من الاراضي المحرمة[cxxviii].

وقد أدت تلك الحادثة الى تكرار المشاجرات والمصادمات في كل مكان يلتقي فيه شخص من احدى القبيلتين مع آخر من القبيلة الثانية، وقد يعمد بعض الاشخاص من احدى القبيلتين على ارتكاب جرائم السلب في اراضي القبيلة الاخرى لاجبار الحكومة على اتخاذ اجراءات انضباطية ضد القاطنين في تلك الاراضي نكاية بهم[cxxix].

ثالثا: المرأة في المجتمع الخالصي

عندما نتحدث عن المرأة في الخالص في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين وما بعدها نجد انها كانت خاضعة لعادات وتقاليد عديدة، ففي المدينة كان يجب على المرأة ان تبقى في داخل البيت وتقوم بمجموعة أعمال بيتية اعتادت عليها، إذ كان من النادر أن تخرج الى السوق أو غيره حيث كانت النساء آنذاك يبتعن حاجياتهن من أقمشة وملابس وحلي ومواد زينة من النساء اللاتي كن يحملن هذه الاشياء الى البيوت وكانت تسمى هؤلاء النسوة بـــ(الدلالات)، فنجد المرأة لا تخرج من البيت الا للضرورة القصوى، أما في الريف فقد أدت المرأة دورا هاما في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية للفرد العشائري، فهي تعمل مع زوجها في الحقل، وتقوم بخدمة البيت وتربية الاطفال وغير ذلك، وربما يفسر لنا هذا سبب تزوج الاعراب بأكثر من امرأة واحدة[cxxx].

ومما يجدر ذكره أن القانون الاساسي العراقي ١٩٢٥ وتعديله لسنة ١٩٤٣ لم يعترف بأية حقوق للمرأة أيا كان مستواها الثقافي أو العلمي أو نشاطها في الحياة العامة أو خدمتها للوطن، فهي لا تكون نائبة ولا عضوة في مجلس النواب او الاعيان ولا ناخبة مما أدى الى شل نصف المجتمع العراقي من النشاط وممارسة العمل في المؤسسات الدستورية على الرغم

من اعتبار كثير من النساء موضع اعتزاز المجتمع فمنهن الطبيبة والممرضة والمحامية والمدرسة والكاتبة والشاعرة والموظفة والفلاحة والعاملة، وأصبحن بحكم الواقع قوة هامة في المجتمع[cxxxi].

ولكي ندرك مدى استغلال المرأة في الريف العراقي ندرس الاوضاع التي يتم فيها زواجها، فهو زواج في شكله الظاهري، انما هو في حقيقة أمره لا يخلو من معنى البيع او المقايضة او ما شابه[cxxxii].

إن الحق الأول في زواج المرأة الريفية هو لابن عمها فهو يتزوجها بغير مهر أو بمهر رمزي وإذا أراد رجل غريب الزواج منها وجب عليه ترضية ابن عمها بمبلغ من المال يدفعه له وكأنه يدفعه له تعويضا عن خسارته، كما أن الأب الفقير يفضل أن يزوج ابنته لرجل غريب لكي يحصل منه على مبلغ من المال ينفعه، وقد جرت العادة ان يستحوذ الاب على ثلثي مهر ابنته او عليه كله[cxxxiii].

كما إن هناك حالات غبن وقمع لحريات المرأة من خلال زيجات كانت تتم وفق أعراف سائدة آنذاك منها الزواج بما يسمى بالمصطلح العامي (كصة بكصة)[cxxxiv]، فكثيرا ما كان يجري هذا النوع من الزواج في الريف وهو على أساس من المقايضة الصريحة حيث يتفق رجلان على ان يتزوج كل منهما أخت الآخر من غير مهر[cxxxv]، فضلا عن الزيجات التي كانت تتم لحسم المنازعات العشائرية التي اعتبرت المرأة وسيلة لدفع ديات القتل والغرامات[cxxxvi]، إذ أن المرأة الريفية تقدم في بعض الاحيان كجزء من التعويض في الفصول العشائرية او في قضايا الحشم فقد تتفق قبيلتان متعاديتان على صلح يتضمن تقديم عدد من النساء او الحيوانات او مبالغ من المال على سبيل التعويض عن الخسائر في الأرواح والأموال التي منيت بها احدى القبيلتين[cxxxvii].

كانت المرأة الريفية فاقدة للعدالة الاجتماعية، إذ إنها لا تملك لنفسها كلمة في تقرير مصيرها او زواجها، حيث كان قانون دعاوي العشائر (الذي صدر في فترة الاحتلال البريطاني وأستمر العمل به حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨) مهددا لكرامتها، ماحقا لإنسانيتها، منكرا لوجودها، لذلك كان دور المرأة الريفية هامشيا في عملية البناء الحضاري آنذاك، وتجلى ذلك واضحا في حرمانها من التعليم[cxxxviii]، من خلال العادات والتقاليد التي كانت سائدة، فضلا عن الآراء المتطرفة لبعض رجال الدين في بداية القرن العشرين التي بقي الكثير من الناس متمسك بها الى فترة متأخرة والتي ذهب البعض منها الى تحريم المدارس إذ

إن الفقيه البغدادي المعروف الشيخ نعمان بن أبي الثناء الالوسي كان قد ألف كتابا بعنوان: (الاصابة في منع النساء من الكتابة) فكان يرى ان الصلاح في عدم تعليم المرأة فقال فيه: "فاللبيب من الرجال هو من ترك زوجته في حالة من الجهل والعمى فهو أصلح لهن وأنفع"[cxxxix].

ويبدو ان تلك الامور تلاشت بعد منتصف الاربعينيات وفي الخمسينيات نظرا لانتشار الثقافة التي ظهرت نتائجها بشكل ملموس[cxl].

فبحلول عام ١٩٥٠ جرى اتخاذ خطوات ملموسة تخص تعليم المرأة وحقيقة ان التعليم كان مجانيا وان التعليم الابتدائي كان الزاميا، الأمر الذي ساهم فعلا باعداد المرأة لتلبية طموحات مختلفة اذ ازداد عدد المعلمات في المدارس الى حوالي ثلث عدد معلمي المدارس الابتدائية وبذا أسهمت المرأة في تسريع العملية التربوية والتعليمية[cxli].

ويبدو للباحثة هنا ان مطلع الخمسينيات كان بمثابة حالة تحول ملحوظ متمثلا ببداية مشرقة لمشاركة المرأة في ريادة العملية التربوية والتعليمية وخطوة نحو التحرر النسبي من بعض العادات والتقاليد البالية التي اورثتها حقبة طويلة من الجهل كانت ضحيتها المرأة.

المبحث الثالث: الاوضاع الصحية والتعليمية في الخالص ١٩٣٢ – ١٩٥٨

أولا: الاوضاع الصحية

الفقر والجهل هما آفتا الصحة المتلازمتان، وان انخفاض مستوى المعيشة لدى اكثرية السكان في الارياف يؤدي حتما الى نقص في التغذية وهذا بدوره يؤدي الى ضعف في الصحة العامة[cxlii]، اذ تعد التغذية الصحية ذات اهمية اجتماعية خاصة اذ ان سوء التغذية يؤدي الى ظهور الكثير من الامراض، كما انها تفسح المجال للتأثر سريعا بالامراض المعدية، وهي ذات علاقة مباشرة بنمو الجسم وكفاءته في اداء وظائفه، فسكان العراق عموما، خلال الحرب العالمية الثانية وحتى سنة ١٩٤٨، كانوا يعانون من عدم توفر ابسط مادة غذائية وهي الخبز، اذ لا يتمكن الفرد ان يحصل على ما يسد به رمق اطفاله، وكان مستوى دخل غالبية السكان دون الحد الذي يستطيعون معه القيام بما يمليه العلم وقوانين الصحة، لذا فان للعامل الاقتصادي للسكان أثرا في الحالة الصحية[cxliii]، فضلا عن تأثير سيطرة الجهل والامية بنوعيها الابجدية والحضارية التي اضفت على المجتمع ممارسة اساليب وفعاليات واتجاهات وعلاقات ونظم اجتماعية وحضارية متخلفة[cxliv]، كما ان الاصابات يالامراض المتوطنة،

كالبلهارزيا والملاريا والتراخوما والدزانتري، كانت تبلغ نسبة عالية، اذ ان أكثر هذه الامراض تحدث بسبب تناول المياه الملوثة بالجراثيم وعدم توفر المؤسسات الصحية والوقائية ولعدم توفر الارشادات الصحية للسكان[cxlv]، مما دفع البعض من ابناء المجتمع في الخالص الى الطب الشعبي لمعالجة الامراض[cxlvi].

لقد كان قضاء الخالص يعاني من التخلف الصحي نظرا لعدم توفر المستشفيات والمراكز الصحية اذ كان السكان يعانون من بعض الامراض والاوبئة التي كانت تنتشر بين فترة واخرى مثل الكوليرا والتيفوئيد بالإضافة الى الامراض المذكورة اعلاه حيث لم تكن العناية الصحية متوفرة في القضاء في فترة الثلاثينيات الا انها اخذت بالتطور بعض الشيء خلال فترة الاربعينيات التي شهدت حركة توسع نسبي في المؤسسات الصحية فكانت على نوعين:

١- المستشفى الملكي في مركز القضاء.

٢- المستوصف الملكي في مراكز النواحي.

الا ان هذا التوسع البسيط بالخدمات الصحية في المدينة وربما بعض النواحي والقرى لم يكن بالمستوى الذي يحقق الطموح اذ كانت الكثير من الحالات المرضية ترسل الى مركز اللواء والى بغداد أحيانا[cxlvii]، كما كان مرض الدودة الشصية (الانكلستوما) منتشرا، وهو أحد الامراض الثلاثة التي تسبب فقر الدم وضعف المناعة في اهل الريف بوجه خاص واهل القضاء بوجه عام والمرضان الآخران هما البلهارزيا التي هي الاخرى كانت منتشرة اما الملاريا فأمرها ربما كان أفضع اذ يقول الدكتور هاشم الوتري في عام ١٩٤٤ : " ان الملاريا هي أكثر انتشارا في العراق من أي مرض آخر" ومما يجدر ذكره ان الملاريا أخذت تقل في الفترة التي تلتها وذلك بعد استعمال عقارالـــ(دي دي تي) في رش المستنقعات اما قبل ذلك فقد كانت الملاريا مألوفة وكانوا يسمونها (الباردة والسخونة)[cxlviii] ويعد الدكتور عبد الهادي الجرجفجي والدكتور عبد الجليل زكو من اقدم الاطباء الذين عملوا في الخالص[cxlix].

اما بالنسبة لوفيات الاطفال التي اشار اليها توفيق السويدي رئيس حزب الاحرار سنة ١٩٤٦ فانها "عالية جدا لقلة العناية بهم وجهل الامهات بامراضهم" وقد ازدادت وفيات الاطفال ففي مركز المدينة حيث يتوفر بعض الاهتمام الصحي كانت نسبة من يموت منهم حوالي (١٠%)، اما في القرى والارياف فان هذه النسبة كانت تتراوح مابين (٢٥% - ٤٠%) وفي المناطق التي ينتشر فيها وباء الملاريا فان نصف الاطفال الذين يولدون احياء يموتون بعد ست سنوات من اصابتهم بها[cl].

وبالرغم من قلة الاطباء في العراق اذ يبلغ عددهم، حسب ما جاء في احصائيات ١٩٥٥، (٨٣٣) طبيبا، الا ان (٤٩٢) منهم يشتغلون في العاصمة للعناية بنحو (٨٠٥،٢٩٣) نسمة أي بنسبة طبيب واحد لكل (١،٦١٠) من سكان العاصمة بينما يخدم قضاء الخالص بحدوده الادارية طبيب واحد لـــ (٦٨،٧٨٧) من السكان، فلنتصور مدى مسؤولية طبيب واحد في ادارة وخدمة القضاء الصحية، ولعل سبب ذلك ما وصفه الدكتور هاشم الوتري في كتابه (الخدمة الصحية في العراق) حيث قال " بالطبع ان ضعف المؤسسات الصحية في اللواء يعزى الى امتعاض الموظفين لئن يشتغلوا خارج المدن الرئيسية، والسبب لهذا الامتعاض منه ما هو اجتماعي ومنه ما هو اقتصادي[cli].

اما الخدمات البيطرية فقد كانت ضعيفة وقليلة جدا يقوم بها رجل واحد وهو ليس من المتعلمين وانما من اصحاب الخبرة بدرجة مضمد وانه كثيرا ما كان يمارس عملية زرق الحقن ووصف بعض الادوية للناس لان الحاجة كانت تدعو لذلك وكان الاسم الشائع لهذا الشخص هو (البيطار)[clii].

ثانيا: الاوضاع التعليمية

تمتد جذور الحركة العلمية والثقافية في الخالص الى العام ١٩٠٦ حيث فتحت اول مدرسة ابتدائية للبنين وقد سميت بمدرسة دلتاوة الابتدائية، وكان لها دورها البارز في نشر روح الثقافة والعلم والتقدم ثم اخذت اعداد المدارس تزداد بعض الشيء فيما بعد[cliii].

كانت الدراسة في المدارس خلال الفترة التي نتحدث عنها مقصورة على ابناء المدينة فقط اما غالبية ابناء القرى والارياف فكان من الصعوبة عليهم وبخاصة في الثلاثينيات الا ابناء العوائل الغنية ان يستمروا في الدراسة على صعيد المراحل المتقدمة المتوسط والثانوية نظرا لقلة المدارس في القرى وانعدامها في الارياف وصعوبة التنقل بسبب رداءة الطرق التي تصل بين الريف والمدينة لذلك فان استمرار الطالب على الدراسة كان يتطلب منه ان يقضي ايامه في الاقسام الداخلية والفنادق في المدينة وذلك مما يترتب على عائلته مبالغ طائلة ليس باليسير على العائلة ان تقوم بتغطيتها اذ ان مجانية التعليم لم تكن معروفة في كل مستويات الدراسة حينذاك، اضف الى ذلك أجور الدراسة في مرحلتي المتوسطة والاعدادية التي كانت تكلف الاباء عناء اقتصاديا كبيرا[cliv]، فضلا عن ان معظم اولياء امور الطلاب كانوا في ذلك الوقت يحتاجون اولادهم لمساعدتهم في امور الزراعة والبستنة والرعي وغيرها من امور المعيشة[clv].

لذا كانت الامية منتشرة بين ابناء القضاء بنسبة عالية الا ان المجتمع في القضاء لم يخلو من بعض الناس الذين يحسنون القراءة والكتابة ويتابعون الثقافة التي تيسرت لهم من الكتاتيب وربما من بعض المدارس التي أسست في العهد العثماني ومنهم من كان يمتلك مكتبة منزلية خاصة قد يفيد منها هو وافراد عائلته، وان هذه المكتبات ولا ريب بعيدة عن متناول بقية الناس، علما بان المكتبات العامة لم يكن لها اي وجود في القضاء في فترة الثلاثينيات والنصف الاول من الاربعينيات لذا فالمطالعة كانت تمثل جانبا من جوانب الترف العقلي لدى المترفين[clvi].

وفي بداية العام ١٩٣٢ كان عدد المدارس الاولية والابتدائية في مركز الخالص ونواحيه وقراه سبعة فقط تتفاوت في عدد الصفوف والمعلمين كما مبين في الجدول رقم(١٠) [clvii].

جدول رقم (١٠) عدد المعلمون والتلاميذ والصفوف موزعة حسب المدارس في الخالص عام ١٩٣٢[clviii].

اسم المدرسة	الصفوف	التلاميذ	المعلمون
دلتاوة الابتدائية	٦	١٤٤	٧
دللي عباس	٤	٦٠	٢
منصورية الجبل الاولية	٣	٤٠	١
الشوهاني أولية	٢	٤٦	١
هبهب أولية	٤	٥٣	٣
جديدة الشط	١	٣٢	١
خان بني سعد	١	٣٠	١

ومن أقدم المعلمين في الخالص هم عبدالله الخاصكي، اسماعيل الخاصكي، كاظم جواد اليتيم، حسين أفندي، عبد الصاحب الجراح[clix].

لقد كان التعليم في الخالص مقتصرا على البنين فقط الى أن فتحت أول مدرسة ابتدائية للبنات عام ١٩٣٢ والتي سميت بمدرسة الخالص الابتدائية للبنات وكانت أول مديرة لها السيدة نعيمة العاني، وقد ساهمت هذه المدرسة مساهمة فعالة في دعم الحركة العلمية والثقافية بالنسبة لبنات الخالص[clx]، وتعد الست شفيقة الفدعم والست مجدة كاظم من أقدم المعلمات في الخالص[clxi].

وفي أواخر الثلاثينيات، بعد ان أخذت المدارس تتعدد فان الامر صار يختلف شيئا ما الا ان هذا الاختلاف أخذ يظهر بشكل اوسع خلال الاربعينيات حيث ان القراءة والكتابة أخذت تدب حتى الى الاوساط النسوية بعد فتح مدارس البنات مما جعل الشباب يتطلعون الى ما تحمله الصحافة فيقرأون ويتأملون ويناقشون، بالإضافة الى ذلك فانهم كانوا يتلاقفون المجلات من الباعة، ومن المجلات التي كانت تصدر آنذاك الرسالة، الثقافة، الاثنين وكذلك مجلة الاديب اللبنانية وغيرها، اما امهات كتب الادب العربي والتاريخ فلم تكن في متناول الشباب المتطلعين لغلاء ثمنها في الاسواق ولوجود قسم منها في بعض المكتبات المنزلية لدى الاثرياء فقط، وقد تحسن الحال بعض الشيء بعد افتتاح مكتبة الخالص العامة في اواخر الاربعينيات[clxii].

الا ان هذا التطور النسبي، في اعداد المتعلمين، لم يقلل من مستوى الامية التي كان يعاني منها المجتمع في الخالص، الا نسبة بسيطة وذلك لحجم انتشار الامية الكبير ولاسيما في الريف، فالجهل يقف سدا امام الطريقة التي يستطاع بها رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للسكان وكذلك يمنع رفع المستوى الفكري ونبذ العادات والتقاليد البالية التي لا تتلائم والحياة الحديثة ويضعف من محاولات تحسين الطرق الزراعية ورفع مستوى الانتاج بالاساليب العلمية التي هي اولى وسائل الاصلاح الهامة، فقد جاء في احصاء النفوس سنة ١٩٤٧ ان الامية في القضاء لمن كانوا في العاشرة من العمر فما فوق كمافي الجدول رقم(١١)[clxiii].

جدول رقم (١١) يبين أعداد المتعلمين والأميين في مختلف مناطق الخالص الادارية موزعة بين الذكور والاناث[clxiv].

	المتعلمون		الاميون	
	انثى	ذكر	ذكر	انثى
مركز الخالص	٢٧٠	٢١٧٤	٩٧٩٠	١٢٨٦٩
ناحية المنصورية	٢٧	٩٩٠	٦٤٥٦	٩٨٣١
ناحية بني سعد	٢٩	٧١٩	٥٦٣٩	٦٦٨٩
المجموع	٣٢٦	٣٨٧٣	٢١٨٨٥	٢٩٣٨٩

إن هذا الاحصاء يكشف لنا ان المتعلمين في الخالص هم بنسبة ١،٠٨% للاناث و ١٣،١٢% للذكور بينما هذه النسبة في لواء ديالى تزيد على ٢% للاناث و ١٤% للذكور أما بالنسبة في العراق كله فهي ٣% للاناث و ١٤% للذكور[clxv].

وفي العام الدراسي ١٩٤٩ – ١٩٥٠ كان في الخالص مدرسة متوسطة (متوسطة الخالص للبنين) وكان عدد طلابها (١٤١) طالبا وكان فيها (٩) مدرسين[clxvi]، ثم ازداد عدد الطلبة في العام الدراسي ١٩٥٠ – ١٩٥١ الى (١٦١) طالبا[clxvii].

وفي أوائل الخمسينيات، وبعد التطور النسبي في نشر الوعي بين أوساط المزارعين، ادرك الاباء سيما القاطنون في القسم الجنوبي من القضاء وهم المغارسون للبساتين، ما للتعليم والتهذيب من فائدة، فأدخلوا أولادهم في المدارس ليتعلموا وليكون لهم مستقبل زاهر، فكان الاطفال يسيرون وهم حفاة يرتدون (الدشاديش) يقطعون كيلومترات متعددة تحت حرارة الشمس في الصيف وفي برودة الشتاء للوصول الى المدرسة التي كانت معظمها مبنية من الطين واللبن ولكن ذلك التقدم في اعداد الاطفال في المدارس لازال دون الطموح وكما هو واضح في الجدول رقم(١٢)[clxviii].

جدول رقم (١٢) عدد الاطفال ممن هم في المدرسة وخارجها من أعمار (٦-١٢) سنة في كل منطقة من المناطق الادارية في الخالص في نهاية العام ١٩٥٤[clxix].

	في المدرسة		خارج المدرسة		المجموع	
	ذكر	انثى	ذكر	انثى	ذكر	انثى
مركز الخالص	١٦٥١	٣٠٠	١٨٦٥	٣٢١٠	٣٥١٦	٣٥١٠
ناحية بني سعد	٦٨٨	٢٨	١٥٩٠	١٩٧٤	٢٢٧٨	٢٠٠٢
ناحية المنصورية	٥٥٢	٣٧	١٧٦٢	٢٨٣٣	٢٣١٤	٢٨٧٠
المجموع	٢٨٩١	٣٦٥	٥٢١٧	٨٠١٧	٨١٠٨	٨٣٨٢

يظهر من الجدول ان النسبة المئوية بين الاطفال الداخلين في المدرسة في هذا العمر هي ٢٧% في المنصورية و ٣٠% في خان بني سعد و ٤٧% في مركز قضاء الخالص.

ثم أخذت المدارس بالتوسع الافقي والعمودي ففي العام الدراسي ١٩٥٤ – ١٩٥٥ توسعت متوسطة الخالص فاصبحت ثانوية وكان عدد طلابها (٢٦٤) طالبا واصبح عدد

المدرسين (١٣) مدرسا[clxx]، وفي العام الدراسي التالي (١٩٥٥-١٩٥٦) كان العدد (٢٩٤) طالبا و(١٩) مدرسا وكانت هناك متوسطة للبنات (متوسطة الخالص للبنات) وكان عدد الطالبات فيها (٣٥) طالبة فقط[clxxi]، أما المدارس الابتدائية في القضاء وأعداد التلاميذ فهي كما في الجدول رقم(١٣).

جدول رقم (١٣) أعداد المدارس الابتدائية والتلاميذ للذكور والاناث موزعة على مناطق الخالص الادارية[clxxii].

	عدد المدارس للذكور	عدد التلاميذ	عدد المدارس للإناث	عدد التلميذات
مركز الخالص	١٢	٢٠٨١	٢	٣٦٥
ناحية المنصورية	٦	٨٩٥	١	٣٨
ناحية بني سعد	٥	٨٤٥	١	٢٨

يظهر من هذه الأرقام أن عدد المدارس هو (٢٣) مدرسة ومجموع طلبتها من الذكور (٣٨٢١)، و (٤) مدارس للاناث وطالباتها (٤٣١)، ومجموع ما في القضاء ممن أعمارهم بين ٦-١٢ سنة حسب سجلات النفوس يبلغ (٨١٠٨) من الذكور و (٨٣٨٢) من الاناث بينما المداومون في المدارس هم (٢٨٩١) من الذكور و (٣٦٥) من الاناث والباقي الذين هم خارج المدرسة يبلغون (٥٢١٧) من الذكور و (٨٠١٧) من الاناث، وهذا يعني ان ٤،٢٦% من الاناث و ٣٥،٦٥% من الذكور في هذا العمر فقط هم في منطقة النور[clxxiii].

وقد شهدت تلك المدارس نشاطا بارزا على مستوى لواء ديالى، ففي العام الدراسي ١٩٥٥- ١٩٥٦ أحرزت مدارس الخالص المراكز والجوائز التنافسية من بين مدارس ديالى في النشاطات المتعددة مثل الرسم والاعمال اليدوية ووسائل الايضاح والتنظيم وغيرها خلال المعرض الذي اقيم في لواء ديالى، فقد حصلت متوسطة الخالص للبنات على الجائزة الثانية في الاشغال اليدوية وتم تكريم المدرسة رسمية محمود سامي والطالبة عدوية ابراهيم، كما أحرزت ثانوية الخالص للبنين الجائزة الثالثة في الرسم وتم تكريم الطالب محمد يوسف، وقد حازت مدرستي (عبد الاله الابتدائية) و (الخالص الابتدائية) على الجائزة الاولى في وسائل الايضاح وتم تكريم المعلم عبد الصاحب حمودي الجراح، فضلا عن حصول المدرسة الاخيرة

على الجائزة الاولى في التنظيم والجائزة الاولى في الاعمال اليدوية وتم تكريم الطالب خالد حسين الداحي[clxxiv].

وكان لمدارس قرى الخالص نصيبا من الجوائز التنافسية أيضا، فقد حصلت مدرسة جديدة الشط على الجائزة الاولى والجائزة الثانية من الجوائز الفردية في الرسم للمدارس الابتدائية وتم تكريم الفائز الاول الطالب عزيز حمزة والفائز الثاني الطالب صبحي صالح، فضلا عن احراز مدرسة هبهب الابتدائية للبنين للجائزة الثانية في وسائل الايضاح[clxxv].

وفي العام ١٩٥٦ – ١٩٥٧ ازداد عدد الطلبة بعض الشيء فأصبح عدد الطلاب في ثانوية الخالص للبنين (٣١٩) طالبا بينما أصبح عدد الطالبات في متوسطة الخالص للبنات (٣٩)[clxxvi].

ونلاحظ ان الامية لازالت منتشرة حتى ذلك الحين بشكل كبير على الرغم من الزيادة في أعداد المتعلمين ففي احصاء عام ١٩٥٧ نجد أن أعداد الأميين في عموم القضاء كما مبين في الجدول رقم(١٤)[clxxvii].

جدول رقم (١٤) أعداد الأميين ومن يقرأ فقط ومن يقرأ ويكتب لكلا الجنسين في عموم الخالص[clxxviii].

	الجنس	عدد السكان	اميون	يقرأ فقط	يقرأ ويكتب
مجموع قضاء الخالص	ذكر	٣٩١٢٨	٢٢٢٣٠	٧٥	٧٣٥٤
	انثى	٣٩٥٥٣	٣٠٦٦٠	٦١	٧٧٤

وهذا يعني ان نسبة الامية في الذكور تساوي (٥٦،٨١%) ونسبة الامية في الاناث تساوي (٧٧،٥١%).

استمر التوسع في أعداد المدارس لاسيما الابتدائية إذ بلغ عام ١٩٥٨ ثلاث وثلاثون مدرسة ابتدائية للبنين وخمسة مدارس ابتدائية للبنات[clxxix].

على الرغم من التطور البطيء في مؤسسات التربية والتعليم في القضاء، فقد أنجب القضاء عددا كبيرا من المثقفين وفي مقدمتهم العلامة الدكتور مصطفى جواد[clxxx]، وهذا دليل قاطع على تقدم الحركة العلمية والثقافية في هذا القضاء، ونذكر من هؤلاء النخبة المثقفة من هذا القضاء: الدكتور مصطفى جواد– دكتوراه في التاريخ الاسلامي، ابراهيم جواد– دكتوراه في الزراعة، اسماعيل العارف[clxxxi]– وزير معارف سابق، علي صالح السعدي[clxxxii] –

وزير سابق، فيصل حبيب الخيزران- سفير، حسين بستانة- مدير دار المعلمين، خالص العبلي- متصرف لواء الحلة، حسن مهدي الخالصي- حقوقي ومدير املاك الادارة المحلية في كربلاء، جواد العدوان- مدير ناحية، حسن عبدالله العزاوي- مدير ناحية، احمد جواد العزاوي- مدير ناحية، بالاضافة الى عدد من الاطباء والمهندسين والمحامين والمدرسين وغيرهم[clxxxiii].

المبحث الرابع: تطور الحركة الادبية والفنية والرياضية ١٩٣٢ - ١٩٥٨

أولا:الحركة الادبية

امتاز قضاء الخالص بحكم موقعه الجغرافي الملاصق لعاصمة الثقافة والعلم (بغداد) انه اعطى واحتضن رجالا شكلوا أعمدة للهرم الثقافي الادبي وكانوا اقمارا مع اخوتهم في كل بقاع العراق في خلق مسارات أدبية[clxxxiv]، اذ ليس بالامكان دراسة الحالة الادبية في قضاء الخالص خلال الفترة التي نحن بصددها بمعزل عن الحالة الادبية في العراق بوجه عام وبخاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار قرب القضاء من العاصمة بغداد اذ ان صحف الصباح التي كانت تصدر في بغداد كانت تصل الى ابناء القضاء بنفس اليوم ففي نهاية الثلاثينيات وبداية الاربعينيات وتوافقا مع الزيادة الملحوظة في اعداد المدارس وزيادة اعداد المتعلمين ومن كلا الجنسين ازداد الطلب على الصحف والمجلات للاطلاع على ما فيها من نتاجات أدبية والتفاعل معها، وقد أسهم بعض من شباب القضاء في الكتابة (نثرا وشعرا) آنذاك[clxxxv].

تأثر الادب في الخالص تأثرا كبيرا بمؤثرات عديدة منها سياسية واجتماعية ونفسية او عاطفية، اما الناحية السياسية فقد كان لها عدة تأثيرات منها ما يبعث الروح الوطنية، ومنها الساخرة وتلك الثائرة، ومنها ما كتبت فصارت لا يجهر بها الا لتنفس عن الاديب بينه وبين نفسه، وعندما لم يعد يحتمل البسها ثوب الرمزية ليظهرها الى المجتمع، كما كان بعض الادباء يستغلون ادبهم للتملق والتقرب الى الحكام، اما الاجتماعية فهناك من حفزته نفسه للنقد والنقد الرمزي للاوضاع الاجتماعية، وهناك من جند نفسه للتجدد والتطوير، وهناك من كافح ودعا للمحافظة على العادات والتقاليد[clxxxvi].

كانت في الخالص آنذاك نهضة ادبية مرت بمرحلة تطور أظهرت الصورة الحقيقية لطبيعة أفكار ادباء الخالص، وان مما يمتاز به الاديب الخالصي هو طيبة النفس، ورقة القلب، ورهافة الاحساس، وسعة الاطلاع وحب التتبع والبحث، والولع بمطالعة الصحف والمجلات

وارتياد المكتبات، للاستفادة مما فيها من كتب متنوعة لتوسيع مداركه وتفهمه للواقع الذي يعيشه[clxxxvii].

وقد برز من ابناء الخالص نخبة طيبة من ادباء وشعراء ممن كانت لهم نتاجات أدبية وكان على رأسهم العلامة الدكتور مصطفى جواد ومنهم: معروف الخالصي، عبد الامير الحاج علوان الحمداني، محمد جميل شلش، حسين بستانة، عصام عبد علي، قيس عبد الكافي، جاسم محمد عبدالله الجاف، حسين خلف العمر، عباس نون، الحاج غزال الخفاجي، عبد الرزاق بستانة، عبد الوهاب حميد علي اللازي، فؤاد عباس(حبابة)، قاسم محمود جايد، محمد سعيد الصكار[clxxxviii]، أنمار عبد الصاحب الجراح[clxxxix]، خالد حسين الداحي، غازي داوود الجوهر[cxc].

ثانيا: الانشطة الرياضية والفنية في الخالص

ان الخالص هو من الاقضية المتقدمة في هذه الناحية اذ ساهم في ازدهار الحركة الرياضية في لواء ديالى، فتوجد في مدينة الخالص فرق رياضية لكرة القدم وملعب الادارة المحلية، وقد خرج هذا القضاء نخبة من الرياضيين خدموا الحركة الرياضية في لواء ديالى منهم: كاطع مسوس- بطل في الطفرة الثلاثية، محمد جواد السلطاني- بطل اللواء في رمي الرمح، حكمت صالح- بطل ركض(٨٠٠م)، نمر محمد- بطل ركض(٤٠٠م)، قحطان العبلي- بطل ركض(١٠٠م)، طارق العبلي- بطل في الطفرة الثلاثية، اما الفرق الاهلية فهي: فريق الخالص الاهلي لكرة القدم وفريق انوار الملعب لكرة القدم[cxci]، كما يوجد نادي رياضي في الخالص يسمى نادي الخالص الرياضي الذي أجيز عام ١٩٥٥[cxcii].

اما الحركة الفنية فهي الاخرى لها تاريخها في الخالص حيث برز من هذا القضاء عدد من الفنانين تنوعت مواهبهم بين الرسم والتمثيل نذكر منهم الرسامين: سلمان داوود، نهاد الربيعي، هاشم الحاج علي، سامي مسعد، زحام حسين سهيل، سامي محمد[cxciii]، وكذلك الفنانين المبدعين أعضاء فرقة الزبانية المعروفة وهم: رضا الشاطيء، حميد المحل، جميل الخاصكي، وكذلك الناقد المسرحي علي مزاحم عباس[cxciv].

الخاتمة

شهدت الحياة الاجتماعية في قضاء الخالص خلال الحقبة (١٩٣٢ – ١٩٥٨) تحولات جوهرية مهمة، تمت على شكل مراحل، وكانت قد مرت بحالات من الضعف والركود الى الازدهار والتنوع، فقد تأثرت بنتائج الحرب العالمية الثانية وآثارها السلبية على جميع مظاهرها، في مختلف النشاطات الاجتماعية، لكنها ما لبثت أن نمت وتطورت، ودب النشاط في مؤسساتها الاجتماعية التي اخذت تتسع تدريجيا.

وتبين لنا عند استعراضنا للنمو السكاني لمدينة الخالص وابرز العوامل المؤثرة فيه ان عدد سكان القضاء قد ازداد على الرغم من تأثيرات الحرب العالمية الثانية وهذا ما اثبتته البيانات الاحصائية الناتجة عن تعدادي ١٩٤٧، ١٩٥٧.

كما إن المساكن في الخالص شهدت أنماطا متعددة وحسب الامكانيات الاقتصادية لسكانها، فمعظمها كان من الطين واللبن والبعض منها كان من الطابوق، لكنها تشترك في الغرض الاجتماعي الخاص بها وهو جمع افراد الاسرة الواحدة في جو يسوده الهدوء والاستقرار.

شكلت فئة المزارعين الشريحة الاكبر في مجتمع الخالص بالنظر لما يتمتع به من موقع جغرافي وتربة ومناخ العوامل التي جعلت من الخالص منطقة زراعية متميزة .

وظهر لنا أن الاحوال الصحية لسكان الخالص كانت سيئة بشكل ملفت للنظر خلال السنوات الاولى من فترة الدراسة الى ما بعد الحرب العالمية الثانية نظرا لضعف التغذية وندرة الادوية والمستلزمات الصحية وقلة المستشفيات والمستوصفات والتي اهملت لقلة التخصيصات المالية المرصودة لها، فضلا عن ضعف التوعية والارشاد الصحي، وتفاقم المعضلات الاجتماعية لاسيما الفقر والجهل والتخلف والامية، مما دفع بعض ابناء المجتمع في الخالص الى الالتجاء الى الطب الشعبي لمعالجة الامراض نظرا للنقص الواضح في الكفاءات الطبية والصحية الامر الذي ادى الى انتشار الامراض المتوطنة وزيادة عدد المصابين بها، مما تطلب اتخاذ إجراءات حكومية في الفترة التي تلتها لتحسين الاوضاع الصحية المتدهورة، بزيادة عدد المستشفيات والمستوصفات ورفدها بالمستلزمات العلاجية.

وفيما يتعلق بالحياة الثقافية في الخالص ١٩٣٢ – ١٩٥٨ ، فقد شهدت مؤسسات التربية والتعليم ترديا واضحا من حيث الكم، إذ اقتصرت في البداية على أبناء المدينة والبعض القليل

من أبناء القرى والأرياف إذ لم تكن المدارس متوافرة بشكل كاف في فترة الثلاثينيات، إلا أن أعدادها أخذت تزداد بعض الشيء في الاربعينيات وأخذت دائرة التعليم تكبر وتنتشر بشكل تدريجي ليزداد عدد المتعلمين في القضاء وهذا قلل من نسبة الامية لدى السكان الذين عانوا ما عانوه من هذا الوباء بنوعيه الابجدي والحضاري.

وأظهرت الدراسة أن التعليم النسوي قد اتسع بشكل تدريجي بعد أن مر بأدوار ومراحل مختلفة تأثرت بعاملين أساسيين هما: الدين والسياسة فضلا عن العادات والتقاليد البالية التي وقفت أمام رقي المرأة وتعليمها، وبعد أن تخلى المحافظون عن أفكارهم المتطرفة وأدركوا النتائج المثمرة لتعليم المرأة ومشاركتها في تحمل المسؤولية للقيام بدورها في المجتمع وتجلى ذلك في دخولها المدارس ومشاركتها في الكوادر التعليمية والوظائف الاخرى.

توضحت جوانب الحياة الاجتماعية في الخالص، بروافدها الصحية والثقافية والفنية وغيرها، بعد ان مرت بمراحل وأطوار غريبة تمثلت في الصراع الحضاري بين الموروث الشعبي الاصيل النابع من رحم المجتمع العربي العشائري وبين فكر وتيار حضاري وافد قائم على أسس حديثة، انصهرت هذه المؤثرات في بوتقة واحدة جمعت بين الاصالة والحداثة فأثرت في طبيعة الحياة الاجتماعية الخالصية.

أما النشاطات الترفيهية والترويحية في مدينة الخالص، فقد كانت ذات أثر مهم في الحياة الاجتماعية الخالصية لاسيما المقاهي التي اكتسبت شهرة واسعة وتنوعت أهدافها الى جوانب ترفيهية وثقافية واعلامية واقتصادية واجتماعية، فهي اماكن تتسم بالهدوء والسكينة وتحددها قيم واعتبارات وأعراف اجتماعية تجمع بين شرائح متألفة ومتقاربة في الميول والاتجاهات والاعمار وحسب المهنة، أضفت على الحياة الاجتماعية طابعا جديدا من العلاقات المكانية والمهنية حل محل علاقة القرابة والنسب والاجواء الأسرية المشحونة بالمشكلات وحالات السأم والضجر، ولم تخل من جوانب انسانية لاغاثة الملهوفين ومساعدة المنكوبين والمحتاجين وغيرها من الاعمال الخيرية لا سيما أعمال الخطوبة والزواج.

ملحق رقم (١)

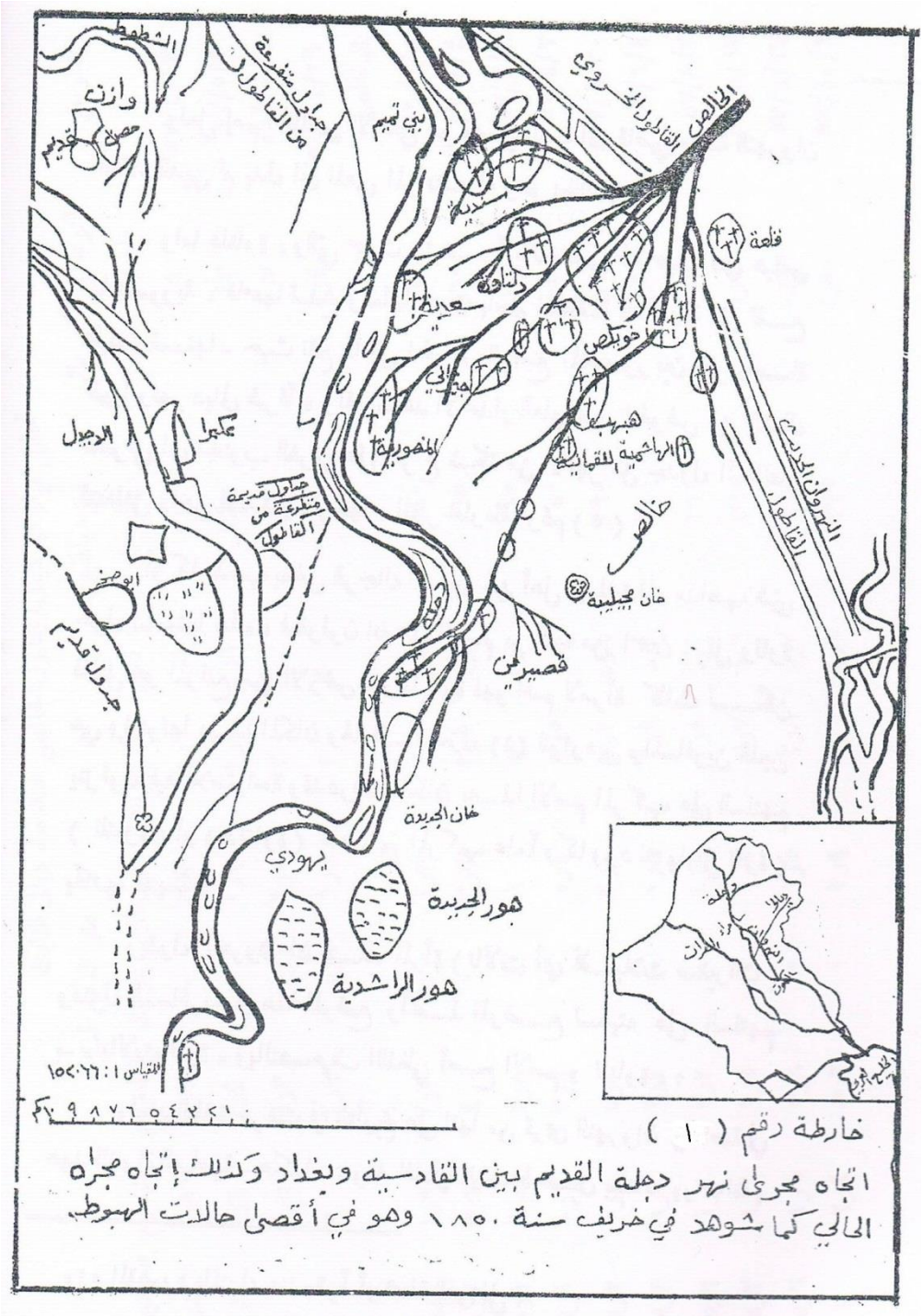

خارطة رقم (١)

اتجاه مجرى نهر دجلة القديم بين القادسية وبغداد وكذلك إتجاه مجراه الحالي كما شوهد في خريف سنة ١٨٥٠ وهو في أقصى حالات الهبوط.

نقلا عن رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص١٨.

ملحق رقم (٢)

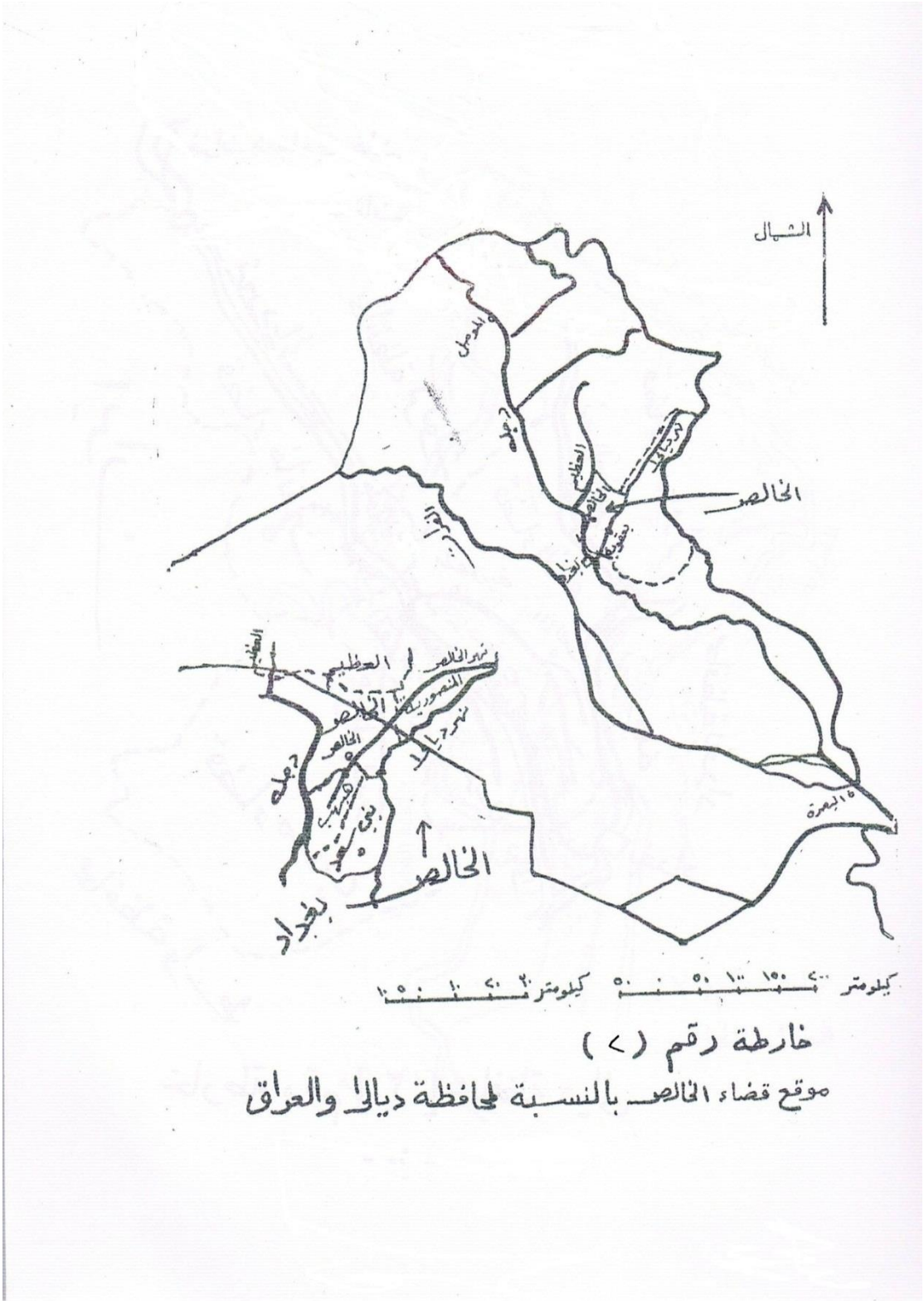

خارطة رقم (٧)

موقع قضاء الخالص بالنسبة لمحافظة ديالى والعراق

نقلا عن رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص٩.

ملحق رقم(٣)

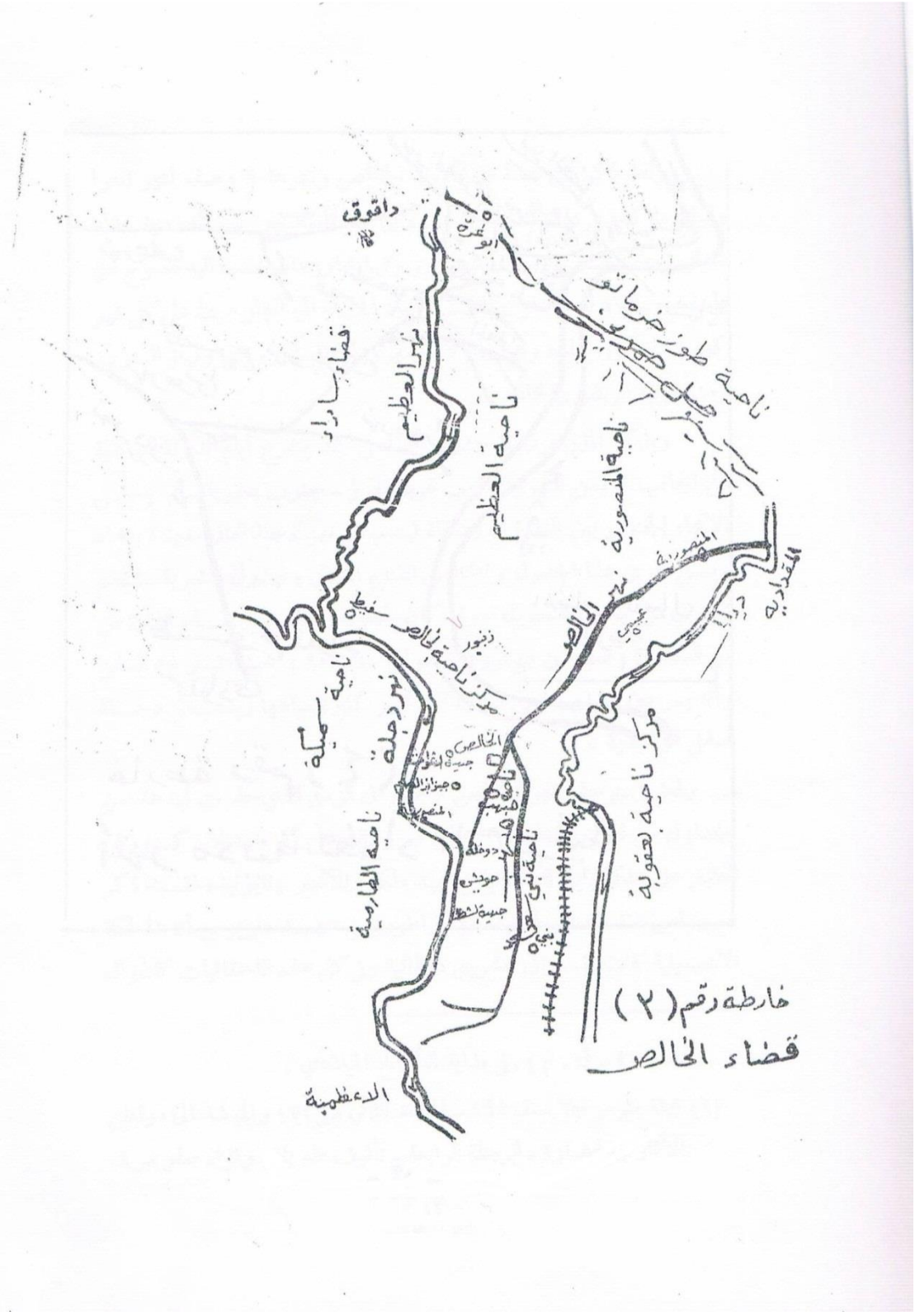

نقلا عن رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص١١.

Social Affairs In
city of Khalis
1932-1958
Historical study

Assistant Instructor

Isra' Khaz'al Dhahir

Abstract:

The city of Khalis is considered one of the important Iraqi cities, as it is situated in the middle of a vast sedimentary plain surrounded by date-palms orchards and rice and wheat plantations as well as vegetables plantations. The Soil in the sub-district of Khalis is Fertile, irrigation water is available. That made the sub district of Khalis agricultural more than other districts.

The Social life in Khalis witnessed developments passed through different stages in various social Fields especially the medical and educational situations, It also developed from backward rural life to developed urban one. This development included women education, women rights, and their active participation in various social activities. on basis of importance of this city and the social developments that took place, I preferred a research title (The Social Affairs in city of Khalis 1932 – 1958, A historical study).

The nature of the research obliged me divide it into on introduction, four parts and a conclusion. The first part study deals with the historical roots of the development of administrational, economic, social and political situation until 1932. The second part deals with basic changes in Khalis Society 1932–1958 Focusing on Social structure, tribal structure, class structure as well as customs and traditions and women real life in Khalis, The third part deals with medical and educational situations in Khalis 1932 – 1958, The fourth part focused on the development of artistic, literary and sport 1932 – 1958. This study depended on a number of Arabic studies and resources, In vanguard of these is a book (pure

history of Khalis) by Rasheed Abid Ali in addition to other resources mentioned by this research.

هوامش البحث ومصادره

[i] – مؤيد سعيد بسيم وآخرون، الدليل الاداري للجمهورية العراقية لسنة ١٩٨٩–١٩٩٠، ج١، ط١، ص٣٤٤–٣٤٥.

[ii] – روبرت ماك آدمز، اطراف بغداد (تاريخ الاستيطان في سهول ديالى)، ترجمة صالح احمد العلي وآخرون، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤، ص٣٥٢.

[iii] – وهو من أمراء التتار تولى السلطة بعد وفاة والده عام ١٣٥٦م وسار على نهج ابيه في حكمه وعدله وقد اراد ان يوسع مملكته فجهز حملة على (خيجوق) ملك اذربيجان قادها بنفسه وعين مملوكه (مرجان) نائبا عنه في غيابه ولم يتم له التوفيق في الحملة ولما علم مرجان بذلك أعلن استقلاله في العراق فرجع أويس وحاصر بغداد فدخلها وقبض على مرجان واراد قتله فشفع فيه جماعة من أعيان بغداد فعفا عنه. ينظر: http://www.startimes.com

[iv] – وهو من امراء التتار استقر له الحكم في العراق بعد نزاع طويل على السلطة بين أمراء التتار حسم لصالحه، فتولى الحكم في العراق عام ١٣٣٨م، عمل على اصلاح البلاد وحمدت سيرته ونشر العدل بين الرعية وأنشأ في بغداد والنجف عمارات جميلة، توفي عام ١٣٥٦. ينظر : المصدر نفسه.

[v] – عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، ط١،الرافدين، بيروت،٢٠١٣، ص٢١٢–٢١٣.

[vi] – الكورة: اكبر وحدة زراعية وادارية في البلد حيث تجتمع فيها مساكن وقرى وان الكورة (تدعى ايضا الاستان) والاستان اسم فارسي استعاره العرب واستعملوه في لغتهم ويقصدون به اكبر وحدة زراعية في البلد وتقابل عندنا في الوقت الحاضر اسم المحافظة (اللواء سابقا) وتقسم الكورة الى رساتيق، والرستاق (ويقابله عندنا القضاء) ينقسم الى طساسيج والطسوج (وهو الناحية) يتألف من مجموعة قرى، وان مجموع الكور في العراق كان اثنتي عشرة كورة ومجموع الطساسيج ستين طسوجا. ينظر: رشيد عبد علي الحاج حسين، الخالص من تاريخ الخالص، مطبعة الايمان، بغداد، ١٩٧٢، ص٢١–٢٢.

[vii] – مؤيد سعيد بسيم وآخرون، المصدر السابق، ص٣٤٤.

[viii] – طريف ان يذكر نيبور أن بغداد تقع في مقاطعة الخالص، في حين وهي مركز ولاية (باشلق) يجب أن تكون لها مقاطعة باسمها وربما كانت التقسيمات الادارية يومذاك هكذا، ويظهر من كلامه عن موقع بغداد أن الكرخ كان في أيام زيارته بغداد محلة صغيرة. ينظر: رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة محمود حسين الأمين، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٣١.

[ix] – حسين علي عبود الحارثي، ديالى وقادسية صدام، مطبعة دار القادسية، بغداد، د.ت، ص٢٢٤، ص٢٢٦.

[x] – ولد عام ١٨٤٢م وهو السلطان الرابع والثلاثون والخليفة السادس والعشرون من خلفاء الدولة العثمانية، تولى العرش عام ١٨٧٦، أدى دورا متميزا في تدعيم مركز الخلافة لدى المسلمين عن طريق الاسلام، وجعله يقف في وجه الافكار الاوربية، فضلا عن جهوده في معالجة الديون التي كانت قد أغرقت البلاد، اشتد عداء اليهود وبعض الدول الكبرى له فحيكت المؤامرات ضده والتي انتهت بعزله بدعاوى كيدية وايداعه في

السجون حتى وفاته عام ١٩١٨. ينظر: محمد مصطفى الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني، مكتبة الجيل العربي، الموصل، ١٩٩٤، ص٦-١٩.

[xi] – وهي من الأسر العربية الاصيلة المعروفة بشهرتها العلمية ولها جذور عميقة في النسب تعود الى قبيلة بني أسد، استقر جدهم (عبدالله) في بغداد خلال حقبة القرن الثامن عشر الميلادي، ولكن بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية العسيرة التي واجهت الاسرة نزح ابناؤها الى ضاحية دلتاوة (الخالص) وارتبطوا عن طريق المصاهرة مع أسر معروفة بعلمها وورعها ومنها أسرة الفقيه أسد الله التوستري صاحب مقاييس الانوار، كما ان الاسرة مرتبطة من خلال امها بالشيخ جعفر كاشف الغطاء، أدى ابناء هذه الاسرة دورا بارزا في المجالات العلمية والدينية، فضلا عن الدور الوطني الكبير لاسيما الشيخ محمد مهدي الخالصي وابنه محمد الخالصي الذي أدى دورا مشرفا من خلال لهيب الثورة في دلتاوه (الخالص) عام ١٩٢٠. ينظر: صباح مهدي رميض، ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث، دراسة تاريخية معاصرة، مصر مرتضى للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٠، ص ٨١-٨٦.

[xii] – المصدر نفسه، ص٢٥٣.

[xiii] – مؤيد سعيد بسيم وآخرون، المصدر السابق، ص٣٤٤.

[xiv] – خضير العزاوي، هذا هو لواء ديالى، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٩، ص١٢٠

[xv] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص١٧، ص١٩.

[xvi] – مؤيد سعيد بسيم وآخرون، المصدر السابق، ص٣٤٤-٣٤٥.

[xvii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٢٦.

[xviii] – عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٣٠، ص١٢٧.

[xix] – قيس عبد الكافي حسين، أدب وادباء الخالص في القرن العشرين، ط١، مطبعة الازهر، بغداد،١٩٧٣، ص١١.

[xx] – عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، المصدر السابق، ص٢١٢.

[xxi] – صباح مهدي رميض، المصدر السابق، ص٢٥٣ ؛ خضير العزاوي، المصدر السابق، ص١٢٠.

[xxii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٢٤.

[xxiii] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص١٨.

[xxiv] – المقصود بالمنزل هنا مقرا أو محطة للقوافل. ينظر: رشيد عبد علي، المصدر السابق، ص١٧.

[xxv] – المصدر نفسه، ص١٧.

[xxvi]– قيس عبد الكافي حسين، المصدر السابق، ص١١.

[xxvii] – خميس غازي خلف حسن المعموري، خدمة الماء الصافي في مدن (الخالص وهبهب والسلام) في محافظة ديالى، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، ٢٠١٣، ص٢٢.

[xxviii]– رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص٩.

[xxix] – محمد هادي الدفتري و عبدالله حسن، العراق الشمالي، مطبعة النهار، ١٩٥٥، ص١٣٣.

[xxx] – استحدثت فيما بعد ناحية هبهب عام ١٩٦٠. ينظر: رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص١٢٧، وكذلك استحداث ناحية العظيم عام ١٩٦٢ ينظر: نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ – ١٩٦٨، ج٥، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٣٠٨.

[xxxi] – مؤيد سعيد بسيم وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٤٨.

[xxxii] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

[xxxiii] – مؤيد سعيد بسيم وآخرون، المصدر السابق، ص ٣٤٨.

[xxxiv] – عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، المصدر السابق، ص٢١٣.

[xxxv] – احمد سوسة، اطلس العراق الحديث، مطبعة المديرية العامة، بغداد، ١٩٥٣، ص ٣.

[xxxvi] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١٣٥ ؛ رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص١١.

[xxxvii] – استحدثت فيما بعد محلات عديدة منها عليبات، السراي، النهر، كشكين الصغيرة. ينظر: خضير العزاوي، المصدر السابق، ص١٣٢.

[xxxviii] – محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦١، دار مطبعة المدن، بغداد، ١٩٦١، ص ٩٧.

[xxxix] – عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، المصدر السابق، ص ٢١٤.

[xl] – محمد هادي الدفتري و عبدالله حسن، المصدر السابق، ص ١٣٦.

[xli] – متصرفية لواء ديالى–الادارة المحلية، مقررات مجلس اللواء العام في دورته الثامنة لسنة ١٩٥٩–١٩٦٠، مطبعة الغري الحديثة، النجف، ص٩٠.

[xlii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

[xliii] – محمود معود الغزي، ديالى مدينة البرتقال والرجال، د.م، د.ت ، ص١٨–١٩.

[xliv] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١١٧.

[xlv] – وتعرف بالري الطبيعي وهي طريقة غير صناعية للإرواء فلا يستوجب وجود شبكة للري ولا أعمال صناعية تتحكم بالسيطرة على توزيعات المياه انما تعتمد على مياه الامطار فعندما تتساقط بكميات وفيرة على ارض صالحة وفي أوقات مناسبة للزراعة ينثر الزراع بذورهم ويتركوها في ذمة العوامل الطبيعية الملائمة حتى تتضج فيحصدوها. ينظر: مجيد محسن الانصاري وآخرون، المساحة والري والبزل، ط٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٦، ص٧٢.

[xlvi] – محمود معود الغزي، المصدر السابق، ص١٥، ص١٨–١٩.

[xlvii] – وزارة المعارف، احوال العراق الاقتصادية والاجتماعية، ط٣، مطبعة عبد الكريم زاهد، بغداد، ١٩٥٢، ص١٢–١٣.

[xlviii] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١١٧.

[xlix] – محمد هادي الدفتري و عبدالله حسن، المصدر السابق، ص ١٣٧.

[i] – عارف رشيد العطار، الاجرام في الخالص نموذج للاجرام الريفي في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٣، ص٥٣.

[ii] – محمود معود الغزي، المصدر السابق، ص ٣٠-٣١.

[iii] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٥٣.

[iiii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص١٩٦.

[iv] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص١١٨.

[v] – المصدر نفسه، ص١١٨.

[vi] – مقابلة اجرتها الباحثة مع السيد جبار طه جواد طه المولى، من اهالي الخالص، معلم متقاعد، عضو في الحزب الشيوعي العراقي، بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[vii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٦.

[viii] – مقابلة اجرتها الباحثة مع السيد مالك رشيد هادي، من اهالي الخالص، معلم متقاعد، بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[ix] – مقابلة مع السيد جبار طه جواد المولى بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[x] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٦.

[xi] – مقابلة مع السيد جبار طه جواد بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠ ؛ مقابلة مع السيد مالك رشيد هادي بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[xii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٧.

[xiii] – مقابلة مع السيد جبار طه جواد بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[xiv] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٧.

[xv] – مقابلة مع السيد جبار طه جواد بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[xvi] – صباح مهدي رميض، المصدر السابق، ص٢٣٥. وللمزيد عن أوضاع ديالى عامة والخالص خاصة خلال مدة الاحتلال البريطاني ينظر: قحطان حميد كاظم العنبكي، ديالى في سنوات الحرب العالمية الاولى – دراسة تاريخية، مجلة الفتح، العدد(٢٦) لعام ٢٠٠٦، ص٣٦٧-٣٧٣.

[xvii] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص ٦٢.

[xviii] – المصدر نفسه، ص٦٥-٦٦.

[xix] – صباح مهدي رميض، المصدر السابق، ص٢٣٦.

[xx] – ولد عام ١٨٩٥ في منطقة خر الوحش في منطقة العظيم شمال الخالص في عائلة دينية، حيث كان والده صاحب ورع، درس عند الكتاتيب (الملة) ثم دخل مدرسة الفضل الابتدائية ودرس في بغداد على يد عبد الوهاب النائب، كان طموح والده ان يرسله الى الاستانة لاكمال دراسته ولكن خوفه عليه لكونه الولد الوحيد جعله يعدل عن رأيه، في عام ١٩١٧ صدر فرمان تركي بمشيخة حبيب الخيزران على قبيلة العزة، وفي عام ١٩٢٠ كان قائدا لجبهة ديالى في ثورة العشرين، نفي عام ١٩٢٢ مع عدد من الوطنيين الى جزيرة هنجام في الخليج العربي ثم اعفي بعد ستة اشهر، عام ١٩٢٤ مثل محافظة ديالى في اول مجلس تأسيسي عراقي، وفي

عام ١٩٣٥ مثل المحافظة في اول دورة لمجلس النواب العراقي واستمر في تمثيل المحافظة في المجلس النيابي الى آخر دورة في عام ١٩٥٨ التي انتهت بقيام ثورة ١٤ تموز، اعتقل عام ١٩٥٩ في سجن بغداد مع ولديه لاتهامهم بالاشتراك بمحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، توفي عام ١٩٨٢. ينظر:عدنان الربيعي، مشاهير بعقوبة في القرن العشرين، ج١، الخنساء للطباعة، بغداد، ٢٠٠٤، ص٢١-٢٢؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ط٢، دجلة والفرات، بغداد، ٢٠٠٩، ص٤١ ؛ صباح مهدي رميض، المصدر السابق، ص١٤٢- ١٥٢.

[lxxi] – صباح مهدي رميض، المصدر السابق، ص٢٣٨-٢٣٩.

[lxxii] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص ٦٥.

[lxxiii] – صباح مهدي رميض، المصدر السابق، ص٢٣٩-٢٤٠.

[lxxiv] – المصدر نفسه، ص٢٤٠

[lxxv] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١١٨-١١٩.

[lxxvi] – محافظة ديالى، ديالى بين الماضي والحاضر، مطبعة دار القادسية، بغداد، ١٩٨٥، ص ٥٧.

[lxxvii] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١٣٢.

[lxxviii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٦٥.

[lxxix] – محمود فهمي درويش وآخرون، المصدر السابق، ص٧٧٦.

[lxxx] – حسين علي عبود الحاثي، المصدر السابق، ص٢٦٥.

[lxxxi] – جريدة الاهالي، العدد ٢٢٩، بتاريخ ١٠/ أيلول/ ١٩٥٩.

[lxxxii] – مقابلة مع السيد مالك رشيد هادي بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[lxxxiii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص ٢٦٥-٢٦٦.

[lxxxiv] – المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

[lxxxv] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١١٨.

[lxxxvi] – مقابلة اجرتها الباحثة مع السيد جبار حميد حسين الجمبد، من أهالي الخالص، تولد ١٩٣٣، معلم متقاعد وعضو سابق في الحزب الشيوعي بتاريخ ٧ / ٣ / ٢٠١٤.

[lxxxvii] – عباس العزاوي، عشائر العراق، ج٣،ج٤،ط٢، مكتبة الحضارة، بيروت، ٢٠١٠، ص ٥٨، ٦١، ١٠١، ١١٠، ١٢٩، ٢١٩، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢١.

[lxxxviii] – محمود معود الغزي، المصدر السابق، ص ٢٢.

[lxxxix] – محمد هادي الدفتري وعبدالله حسن، المصدر السابق، ص١٣٣.

[xc] – محمود معود الغزي، المصدر السابق، ص ٢٣.

[xci] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص ١٦٦.

[xcii] – وزارة المعارف، احوال العراق الاقتصادية والاجتماعية، المصدر السابق، ص٢٥-٢٦.

[xciii] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص ١١٥.

[xciv] – مقابلة مع السيد جبار حميد حسين الجمبد بتاريخ ٧ / ٣ /٢٠١٤.

[xcv] _ الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ج١، بغداد، ١٩٥٤، ص٣٠٩.

[xcvi] – وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، لوائي ديالى والكوت، مطبعة الازهر، بغداد، ص٢.

[xcvii] – الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على احصائيات عامي (١٩٤٧ و ١٩٥٧)

[xcviii] – ادارة دليل المرشد العربي الدولي، دليل لواء ديالى، د.م، ١٩٦٨، ص٥١–٥٢.

[xcix] – الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على احصاء السكان لسنة ١٩٤٧.

[c] – وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، سكان القرى لالوية الموصل والسليمانية واربيل وكركوك وديالى، دار التضامن، بغداد، ص٣٥١، ٣٥٥، ٣٥٩.

[ci] – الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على احصائيات عام ١٩٥٧.

[cii] – متصرفية لواء ديالى–الادارة المحلية، مقررات مجلس اللواء العام لسنة ١٩٥٩– ١٩٦٠، ص٩٠.

[ciii] – ادارة دليل المرشد العربي الدولي، المصدر السابق، ص٥١–٥٢.

[civ] – الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على احصاء السكان لسنة ١٩٤٧، ص٣٠٩.

[cv] – المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، لوائي ديالى والكوت، المصدر السابق، ص ٩.

[cvi] – وزارة المعارف، احوال العراق الاقتصادية والاجتماعية، المصدر السابق، ص٢٦–٢٧.

[cvii] – المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، لوائي ديالى والكوت، المصدر السابق، ص١٣.

[cviii] – كانت ابرز الصحف في الثلاثينيات: الاخبار، الزمان، البلاد، ثم ازداد عددها خلال النصف الثاني من الاربعينيات بعد ان اجيزت بعض الاحزاب. ينظر حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٥.

[cix] – المصدر نفسه، ص٢٥٥.

[cx] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٥٧.

[cxi] – مقابلة مع السيد جبار حميد حسين الجمد بتاريخ ٧ / آذار / ٢٠١٤.

[cxii] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص ٥٧.

[cxiii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

[cxiv] – رداء يشبه ما يسمى بـــ(اليلك) في الوقت الحاضر. ينظر: المصدر نفسه، ص٢٥٦.

[cxv] – المصدر نفسه، ص٢٥٥–٢٥٦، ص٢٥٨.

[cxvi] – المصدر نفسه، ص٢٥١–٢٥٢.

[cxvii] – مقابلة مع السيد مالك رشيد هادي بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[cxviii] – علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار دجلة والفرات، ط١، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٢٠–٢٢١.

[cxix] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٢.

[cxx] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص١٦٧–١٦٨.

[cxxi] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٢.

[cxxii] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص ١٦٨–١٦٩.

[cxxiii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٢-٢٥٣.

[cxxiv] – علاوي عبد الرزاق الخشالي، لمحات من تأريخ بعقوبة القديم، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٣-٤٤.

[cxxv] – احمد فهمي، تقرير حول العراق، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٦، ص٢٦-٢٧.

[cxxvi] – علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

[cxxvii] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص١٦٩.

[cxxviii] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩.

[cxxix] – علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

[cxxx] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٥٦.

[cxxxi] – سهيل صبحي سلمان، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص٥٠.

[cxxxii] – علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

[cxxxiii] – المصدر نفسه، ص٢٣٥.

[cxxxiv] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٩.

[cxxxv] – علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

[cxxxvi]– حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٩.

[cxxxvii] – علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ٢٣٥.

[cxxxviii] – صالح محمد حاتم عبدالله، تطور التعليم في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص٣٧.

[cxxxix] – احمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي،ج١،ج٢، ط١،نورس بغداد، بغداد،٢٠١١، ص١٥٥.

[cxl] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥٩.

[cxli]– هالة فتاح و فرانك كاسو، موجز تاريخ العراق ١٩١٤– ٢٠٠٨، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، دار المرتضى، بغداد، د.ت، ص ٤٩-٥٠.

[cxlii] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص ٦٠-٦١.

[cxliii] – سهيل صبحي سلمان، المصدر السابق، ص٢٥٨.

[cxliv] – غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص٤٦.

[cxlv] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص ٦١.

[cxlvi] – مقابلة مع السيد مالك رشيد هادي بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[cxlvii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٦٢-٢٦٣.

[cxlviii] – علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

[cxlix] – مقابلة مع السيد جبار حميد حسين الجمبد بتاريخ ٧ / آذار / ٢٠١٤ ؛ مقابلة مع السيد جبار طه جواد المولى بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[cl] – سهيل صبحي سلمان، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥–١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص٢٥٩.

[cli] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص ٦١–٦٢.

[clii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٦٣.

[cliii] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص١٢٢.

[cliv] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٥١.

[clv] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص١٨٦.

[clvi] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٧٢.

[clvii] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص١٨٧.

[clviii] – نقلا عن رشيد عبد علي، المصدر السابق، ص١٨٧.

[clix] – مقابلة مع السيد جبار طه جواد المولى بتاريخ ٢٠١٤/٣/٣٠.

[clx] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١٢٢.

[clxi] – مقابلة مع السيد جبار حميد حسين الجمبد بتاريخ ٧ / آذار / ٢٠١٤.

[clxii] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٧٣.

[clxiii] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٥٩.

[clxiv] – نقلا عن عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٥٩.

[clxv] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٥٩–٦٠.

[clxvi] – وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٩ – ١٩٥٠، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥١، ص٤٣.

[clxvii] – وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٠ – ١٩٥١، مطبعة دار الحديث، بغداد، ١٩٥٢، ص٤٥.

[clxviii] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٥٨.

[clxix] – نقلا عن عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٥٨.

[clxx] – وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤ – ١٩٥٥، مطبعة السعدي، بغداد، ١٩٥٦، ص٤٩.

[clxxi] – وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥ – ١٩٥٦، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٧، ص٥٠، ص٥٢.

[clxxii] – نقلا عن عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٦٠.

[clxxiii] – عارف رشيد العطار، المصدر السابق، ص٦٠.

[clxxiv] – الادارة المحلية للواء ديالى، نشرة النشاط المدرسي لمدارس لواء ديالى لسنة ١٩٥٤ – ١٩٥٥، العدد ٢، ص ٩٦ – ١٠١.

[clxxv] – المصدر نفسه، ص ١٠٠ – ١٠١.

[clxxvi] – التقرير السنوي عن سير التربية والتعليم لسنة ١٩٥٦–١٩٥٧، ص٤٦، ص٥١.

[clxxvii] – المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، لوائي ديالى والكوت، المصدر السابق، ص١٥.

[clxxviii] – الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ لوائي ديالى والكوت، ص١٥.

[clxxix] – متصرفية لواء ديالى–الادارة المحلية، مقررات مجلس اللواء العام، المصدر السابق، ص٧٧–٧٨.

[clxxx] – ولد في محلة القشل في بغداد وكان والده خياطا، انتقلت عائلته الى دلتاوه (الخالص)، درس في طفولته عند الكتاتيب، دخل المدرسة الابتدائية وانهى الدراسة فيها عام ١٩٢٠، دخل عام ١٩٢١ دار المعلمين الابتدائية في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٢٤، أنشد قصائد الشعر في سن مبكر، عين عام ١٩٢٤ معلما في المدارس الابتدائية، عمل محررا في مجلة "لغة العرب" عام ١٩٢٨، سافر عام ١٩٣٤ الى مصر ومنها الى باريس للتخصص بالعلوم اللغوية، فأكمل اطروحة الدكتوراه الا ان وقوع الحرب العالمية الثانية حال دون مناقشتها، عين عام ١٩٣٩ مدرسا في دار المعلمين العالية، شغل عام ١٩٦٢ منصب عميد معهد الدراسات الاسلامية، لديه مؤلفات مطبوعة ومخطوطة في التاريخ والادب واللغة والشعر، توفي عام ١٩٦٩.ينظر: عبد المطلب البكاء، مصطفى جواد حياته ومنزلته العلمية، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢، ص١١–٣٢ ؛ سالم الآلوسي، ذكرى مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠، ص٧ ؛ يوسف عز الدين، شعراء العراق في القرن العشرين، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٩، ص١٦١–١٦٨.

[clxxxi] – ولد في ديالى عام ١٩١٩، دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٢٥، ثم انتقل الى بغداد فواصل دراسته فيها، التحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٣٩، دخل كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٥٠–١٩٥١، تدرج في الرتب العسكرية وتقلد مناصب عدة في السلم العسكري، ضابط نشط في تنظيم الضباط الاحرار، شغل عام ١٩٥٦ منصب الملحق العسكري في واشنطن، تقلد منصب وزير المعارف عام ١٩٦٠، تسنم منصب وزير الارشاد وكالة عام ١٩٦١، توفي أثر نوبة قلبية في لندن عام ١٩٨٩. ينظر: اسراء خزعل ظاهر، اسماعيل العارف ودوره العسكري والسياسي في العراق (١٩١٩–١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ الاصمعي، جامعة ديالى، ٢٠٠٩، ص٥، ص٩، ص١٤–١٦، ص٢٢، ص٩٠، ص١١٩، ص١٤٨.

[clxxxii] – ولد في ديالى عام ١٩٢٨، أحد القيادات الاولى لحزب البعث في العراق، خريج كلية الادارة والاقتصاد عام ١٩٥٥، كان يمثل التيار المتشدد داخل البعث الذي أطاح بنظام عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣، عمل وزيرا للداخلية وأمينا عاما للحزب عام ١٩٦٣، قاد الانشقاق، داخل الحزب، الذي تسبب بأحداث الحرس القومي والتي نجم عنها اقصاء البعث في حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ من قبل رئيس الجمهورية عبد السلام عارف، تم تسفيره مع

مجموعة قيادات تياره الى اسبانيا من قبل خصمه في التيار المنافس حازم جواد بعد انتصار الاخير، تم فصله من عضوية الحزب من قبل القيادة القومية بسبب تزعمه لحركة الانشقاق، كان يتمتع بثقافة حزبية ايدلوجية محضة، غلبت على آرائه الصبغة الحزبية أكثر منها سياسية أو ثقافية عامة، كان يؤمن بكونه يساري ثوري يغلب لغة العنف لتحقيق المصالح السياسية، ساهم بعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣ في قمع الشيوعيين، كان من الداعين لإعدام عبد الكريم قاسم، توفي في لندن عام ١٩٧٧. ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا http://ar.wikipedia.org ؛ هالة فتاح وفرانك كاسو، المصدر السابق، ص٨١.

[clxxxiii] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٢٤.

[clxxxiv] – محمود معود الغزي، المصدر السابق، ص ٣٦.

[clxxxv] – حسين علي عبود الحارثي، المصدر السابق، ص٢٧٣-٢٧٤.

[clxxxvi] – قيس عبد الكافي، المصدر السابق، ص ١٩-٢٠.

[clxxxvii] – رشيد عبد علي الحاج حسين، المصدر السابق، ص ١٩٥.

[clxxxviii] – قيس عبد الكافي، المصدر السابق، ص٢١-٢٣١.

[clxxxix] – عبد العزيز القديفي، الملاح التائه، ط٢، مطابع صوت الخليج، الكويت، ١٩٧٦، ص١٧.

[cxc] – خضر الكيلاني، شعراء ديالى، ج١، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٨، ص٣٧، ص٦٥.

[cxci] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١٢٥.

[cxcii] – محمود فهمي درويش واخرون، المصدر السابق، ص٤١٦.

[cxciii] – خضير العزاوي، المصدر السابق، ص ١٢٤- ١٢٥.

[cxciv] – مقابلة مع السيد جبار حميد حسين الجمبد بتاريخ ٧ / آذار / ٢٠١٤؛ محمود معود الغزي، المصدر السابق، ص ٥٩.